البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

السبت 19 تشرين الأول 2024 العدد 3685 | AL - BINAA | Saturday 19 October 2024 Issue No. 3685

لا مفرّ لنا من التقدّم إلى حمل أعباء الحياة إذا كنا نريد البقاء. فإذا رفضنا البقاء عطلنا الفكر والفعل، عطلنا الإرادة، عطلنا التمييز، وأنزلنا قيمة الإنسان.

سعاده

واشنطن أمام خيار مفصلي بين تسريع إنهاء الحرب أو تشريع الإبادة والتهجير

الحية ينعى السنوار باسم حماس: إطلاق الأسرى رهن الانسحاب ووقف الحرب

هوكشتاين يكشف تطابق موقفها مع تل أبيب: التفاوض تحت النار لتعديل الـ 1701

■ كتب المحرّر السياسيّ

حضر أمس على المستوى الدبلوماسي بقوة، الكلام الإسرائيلي السابق عن ربط فشل التفاوض بوجود قائد حماس الشهيد يحيى السنوار، واعتبار الوصول إليه واغتياله او إخراجه من المعادلة شرطاً للانتقام من طوفان الأقصى، وبالتالي ممراً إلزامياً للتوصل إلى اتفاق من وجهة النظر الإسرائيلية، وهو إيحاء ضمنيّ بأن السنوار يعطل التوصل الى هذا الاتفاق، ليصبح السؤال المتداول داخل الكيان وفي واشنطن وأوروبا، هل واشنطن حسمت أمرها باستثمار اللحظة لمطالبة تل أبيب بوقف حرب الإبادة الوحشية والإجرامية بحق الفلسطينيين في غزة، وتسريع التوصل إلى اتفاق يُنهي الحرب ويؤمن تبادل الأسرى، كما تقول التصريحات الأميركية، أم أن واشنطن قد حسمت أمرها نهائياً بتشريع حرب الإبادة والتهجير وصولا لتشريع ضمّ قطاع غزة والضفة الغربية وضمنها القدس، لتشريع الاستيطان فيها، ودفن كل كلام عن حل سياسيّ للقضية الفلسطينية وحل الدولتين؟

بالتوازي، نعت حركة حماس رسمياً، على لسان رئيس الحركة في قطاع غزة وممثل الحركة في مسارات التفاوض خليل الحية، وكان أبرز ما ورد في بيان النعي هو تأكيد المضي في نهج الشهيد السنوار، لمواصلة المقاومة حتى التحرير الكامل لتراب فلسطين. أما بخصوص التفاوض فقال الحية إن الأسرى الإسرائيليين لدى حماس لن يُفرج عنهم إلا عندما يتمّ وقف الحرب نهائياً وتحقيق الانسحاب الشامل للاحتلال من كل قطاع غزة، وينال الأسرى الفلسطينيّون حريتهم.

في لبنان، تواصلت المواجهات على الحدود

التتمة ص 4

الشهيدان الأردنيان حسام أبو غزالة وعامر قواس

عملية بطولية نفذها ضدّ جيش الاحتلال أردنيون عبروا إلى مستوطنة قرب البحر الميت

أصيب جنديان «إسرائيليان» في عملية إطلاق نار قرب البحر الميت نفذها مسلحون عبروا من الأردن، أمس، وفق وسائل إعلام «إسرائيلية».

ونقلت إذاعة جيش الاحتلال أنّ حادثة إطلاق النار وقعت على بعد نحو 3 كيلومترات من مستوطنة إيلوت جنوبي البحر الميت، وأنّ العملية نفذها ثلاثة أشخاص. وزعم الاحتلال أنه قتل اثنين منهم، في حين تمكن الثالث من العودة إلى الأردن.

بدورها، قالت «القناة 12» العبرية إنّ هناك تحقيقاً أمنياً بشأن احتمال أن يكون المسلحون ارتدوا زياً عسكرياً «في محاولة منهم للتنكر كجنود أردنيين».

ووسط صمت رسمي أردني، أعلن حزب «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن «مباركته العملية البطولية التي نفذها اثنان من شباب الحركة الإسلامية، الشهيد البطل عامر قواس والشهيد البطل حسام أبو غزالة»، وفق بيان للحزب، الذي أكد أنّ العملية «جاءت كردّ فعل فردي من شباب أردني لم يتحمّلوا مشاهد الوحشية الصهيونية الغاشمة».

وباركت حركة «حماس»، بدورها، «عملية إطلاق النار البطولية» التي رأت أنها «تطوّر مهمّ في معركة طوفان الأقصى ويأتي في سياق الردّ الطبيعي (...) على جرائم الاحتلال الوحشية ضدّ شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وهي رسالة تسطر بالرصاص ضدّ مجازر الاحتلال وعدوانه على غزة والضفة وكافة ساحات المواجهة».

وقالت الحركة، في بيان، إنّ العملية تؤكد أنّ نبض الشعوب العربية الحرة لن يتوقف، وسيظلّ مساندا لشعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة، في التصدي لجرائم الاحتلال واختراق تحصيناته، وصولاً إلى ردعه ودحره عن وطننا ومقدساتنا».

وتابعت «حماس» بأنّ «هذه العملية امتداد للبطولة التي يصنعها أبطال الأردن وشرفاء الأمة، وجميع الأحرار الذين يوجهون بنادقهم صوب الاحتلال، ويسطرون بدمائهم الزكية لوحات عز وبطولة قلّ نظيرها، وانعكاس حقيقي لمشاعر التضامن مع شعبنا الذي يواجه القصف والحصار والتجويع خاصة في شمال قطاع غزة».

ودعت الحركة «أبناء شعبنا في الضفة الغربية والقدس المحتلة إلى مواصلة طريق المقاومة، وتنفيذ العمليات الرادعة ضدّ الاحتلال، لتدفيعه ثمن جرائمه المستمرة».

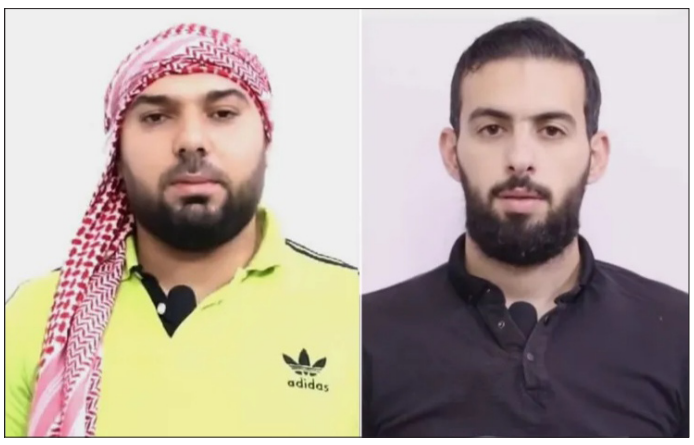

بزشكيان: استشهاد قادة المقاومة لن يوقف النضال ضدّ الاحتلال

أشار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى أنّ استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» يحيى السنوار «كان مؤلماً لأحرار العالم وشعب غزة الصامد، ويعتبر دليلاً على أن جرائم الكيان الصهيوني لن تتوقف».

وقال بزشكيان في برقية تعزية بالشهيد السنوار: «قضى الشهيد العديد من سنوات حياته في الأسر في سجون الكيان الصهيوني المحتل وواصل نضاله بشجاعة وحتى اللحظة الأخيرة من حياته ولم يستسلم».

واضاف: «إنّ الجهاد مقابل العدوان وتقديم الحرية لأصحاب الأراضي المحتلة الحقيقيين هو حراك عظيم وهدف سام لن يتوقف عند استشهاد أبطال هذه الساحة».

وتابع: «كما قال الشهيد العزيز اسماعيل هنية إذا غاب سيد قام سيد، وعلى العدو أن يعلم أنّ استشهاد قادة المقاومة لن يحدث خللاً في نضال الأمة ضدّ الاحتلال».

وفي سياق متصل، كتبت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة في نيويورك على منصة «أكس» أنّ السنوار «سيصبح نموذجاً للشباب والأطفال الذين سيواصلون الطريق نحو تحرير فلسطين. وطالما استمر الاحتلال والعدوان فإنّ المقاومة ستستمر».

نقاط على الحروف

واشنطن وتعديل القرار 1701

◆ ناصر قنديل

أموس هوكشتاين هو مبعوث رئاسي أميركي بين لبنان وكيان الاحتلال، ليست مهمته محصورة بالتفاوض على تقاسم حقول الغاز، بل كان مواكباً لمسار الحرب طيلة سنة يحمل الرسائل، التي كانت آخرها رسائل التهديد الإسرائيلية التي استفزت الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فصرّح علناً بأن على الوسيط السعي لإيجاد حلول لا نقل رسائل التهديد، وعندما يقول هوكشتاين "يجب أن تكون هناك إضافات أو تعديلات للقرار، للتأكد من تطبيقه"، فهو لا ينطق بذلك عبثاً، بل بصفته ممثلاً للرئاسة الأميركية. وهذا معنى قول الرئيس الأميركي جو بايدن، «إن هناك إمكانية للعمل على التوصل لوقف إطلاق النار في لبنان، لكن الأمر سيكون أصعب في غزة». وهذا أيضاً ما يفسر تراجع واشنطن عن البيان الرئاسي الأميركي الفرنسي الذي نص على وقف مؤقت لإطلاق النار، للتفاوض على تطبيق القرار 1701 في لبنان و2735 في غزة، نزولا عند الرغبة الإسرائيلية بما قاله وزير الحرب في كيان الاحتلال، «عندما يجري التفاوض مع لبنان، فإن ذلك سيجري تحت النار».

الواضح أن القرار 1701 لا يعجب واشنطن لأنه لا يعجب تل أبيب، لأنه ولد ثمرة عجز إسرائيلي عن مواصلة الحرب عام 2006، ما تسبب بقبول تفسير لانتشار الجيش واليونيفيل في جنوب لبنان دون أن يكون لليونيفيل صلاحيات كانت في النسخة السابقة للاتفاق على وقف النار ورفضها لبنان ورفضتها المقاومة في لبنان. والمقصود كان هو التحقق من أن لا سلاح للمقاومة جنوب الليطاني، بينما

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 19 تشرين الأول 2024 / العدد 3685
Sixteenth year / Saturday 19 October 2024 / Issue No. 3685

يحيى السنوار... نهج لا يموت

■ معن بشور

لم ترتجف يدي يوماً وأنا أكتب عن شهيد عزيز أو مناضل صديق، كما ارتجفت طيلة ليلة الخميس وأنا أحاول أن أكتب عن البطل الأسطوري رئيس حركة حماس القائد الشهيد يحيى السنوار (أبو إبراهيم) لأنه من القلائل من قادة المقاومة الفلسطينية، التاريخيين والحاليين، الذين لم أعرفهم شخصياً، أو لأنّ بياناً رسمياً يصدر عن حركة حماس ينعيه طيلة ليلة أمس عن حركة (حماس)، أو لأنّ الأمر يتصل باغتيال رمز كبير من رموز مقاومتنا كنا نعلق عليه أكبر الأمال.

ولكن الصورة التي وزعها الإعلام الصهيوني عن جثمان الشهيد الكبير والى جانبه بندقيته وجعبته جعلني أشعر أنّ هذا الاستشهاد سيكون له أثر كبير في حياة أمتنا وحركة التحرر في العالم كله، تماماً كما كان لصورة تشي غيفارا وهو يستشهد في أدغال بوليفيا عام 1967، الأثر المستمرّ الى وقتنا الحاضر.. خصوصاً مع القصيدة الشهيرة للشاعر المصري الراحل احمد فؤاد نجم وأنشدها الشيخ إمام رحمه الله، (غيفارا مات) والتي بقيت تردّدها أجيال من شباب العالم وتستلهم منها كلّ قيَم الكفاح ومُثله وروحه الأبية.

ولعل استشهاد أبو إبراهيم السنوار، كاستشهاد ابي العبد هنية قبل أسابيع، واستشهاد مؤسس حركة (حماس) الشيخ احمد ياسين وخليفته الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قبل عشرين عاماً، واستشهاد العديد من قادة المقاومة ومجاهديها على مدى السنوات التي تلت التأسيس عام 1987، هو تأكيد لتقييمنا التاريخي لهذه الحركة وقدراتها التي التزمنا بها طيلة هذه السنوات، تماماً كما كان تقييمنا لحزب الله في كافة الهيئات الوطنية والقومية والأممية التي شاركت فيها أيضاً والذي راهنّا على دور كبير سيلعبه في حياة لبنان والأمة والعالم.

واذا كان العدو قد اعترف بخطأ نشر صورة ابي ابراهيم شهيداً والى جانبه بندقيته وجعبته وعلى بعد أمتار من إحدى دبابات العدو، وبعيداً عن الأسرى الذين ادّعى العدو انه يحتمي بهم، لكن الخطيئة الكبرى التي ارتكبها العدو هو ظنه انه باستشهاد السنوار قادر على التخلص من حركة (حماس) متجاهلاً انّ في مقاومتنا الفلسطينية واللبنانية، العربية والإسلامية، مع كل شهيد يرتقي ينبت ألف مجاهد جديد، ومع كلّ قائد ينجح العدو في الوصول اليه ينبت ألف قائد جديد..

وكما قال المجاهد الدكتور خليل الحيّة (أبو أسامة) في إعلانه أمس عن استشهاد (ابي إبراهيم) انّ يحيى السنوار أمضى حياته اسيراً ومجاهداً وقائداً حتى وصل الى مرتبة الشهادة التي يشتهيها كلّ مجاهد حقيقي في فلسطين وخارجها.

وسيكتشف العدو سريعاً كيف سيحرك استشهاد السنوار شعبه الفلسطيني أولاً وأمته العربية والإسلامية ثانياً وأحرار العالم ثالثاً في طوفان جديد لم تكن عملية البحر الميت في الأردن سوى إحدى طلائعه، وانّ النهج الذي عاش عليه السنوار في حياته سيكون نهج إخوانه في (حماس) كما قال الحيّة في كلمته أمس، وكما يقول كلّ مقاوم في فلسطين ولبنان وعلى امتداد الأمة الذي يعتبر السنوار شهيداً من شهداء أيّاً كان تنظيمه او حركته...

في وداعك أبا إبراهيم نعاهدك ان نبقى مقاومين لثلاثية العدوان وهي "القتل والتدمير والتيئيس"، نستلهم سيرتك الجهادية العظيمة التي توجتها كقائد مقاوم بالاستشهاد...

إمبراطورية فاجرة ودولة متوحشة وغيبوبة مجتمع دولي!

■ د. عدنان منصور*

بعد اتخاذ مجرم الحرب قراره قبل عام، وإعطائه الأوامر للجيش «الإسرائيلي» للقيام بحرب إبادة جماعية، وتدمير شامل في قطاع غزة ولبنان، وارتكاب المجازر الهمجية ضدّ المدنيين، لم يشهد العالم مثيلاً لها، يصعب الحديث بعد اليوم عن دور المجتمع الدولي الوهم، وقيَمه، ومبادئه الإنسانية، ولا عن صدقية ونزاهة، وأخلاقية دول كبرى تحمل زيفاً ونفاقاً لواء الحرية والعدل وحقوق الإنسان.

مجتمع دولي ليس أكثر من شاهد زور على أحداث العالم وحروبه، تتحكم به بعض الدول المستبدّة، يقودها قادة متطرّفون، عنصريون، مجرمون، مشبَعون بالحقد والكراهية والعنصرية حيال الشعوب المقهورة، المتطلعة الى الحرية والعدل والسلام والاستقلال الحقيقي.

مجتمع دولي لا حول ولا قوة ولا قرار له، لم يستطع أن يوقف العدوان «الإسرائيلي» المتمادي، لأنّ الإمبراطورية الفاجرة، ورئيسها «الصهيوني» كما يحلو له الوصف، والعنصري الحقود، يدعم دولة الإرهاب «الإسرائيلية»، وآلة القتل دون ضوابط واكتراث بالمجتمع الدولي، وميثاق الأمم المتحدة!

دولة عظمى تدّعي نفاقاً وبخبث مقيت في كلّ مناسبة، حرصها الشديد، ودفاعها عن الحرية وحقوق الإنسان، فيما تمارس على الأرض أحط وأقذر السياسات التعسّفية في العالم.

دولة ترفض كلّ ما يصدر عن محكمة العدل الدوليّة، لجهة العدوان «الإسرائيلي» المتواصل، وتعارض توصيات محكمة الجنايات الدولية، ولا تتردّد من استخدام حقّ النقض ضدّ أيّ مشروع قرار أممي يهدف الى وقف دائم لإطلاق النار، متجاهلة كلياً أفظع الجرائم ضدّ الإنسانية التي يرتكبها أحط وأقذر جيش إرهابي في العالم، لا مثيل له في همجيته ووحشيته، وإجرامه.

مجتمع دولي متمثل بالأمم المتحدة وبمجلس الأمن، تقوده وتهيمن عليه، وتتحكم بسياساته وقراراته، إمبراطورية عظمى مستبدّة، ما أتاح لـ«إسرائيل» رفض ما تشاء من مشاريع قراراته المتعلقة بالفلسطينيين، وقضيّتهم الإنسانية العادلة، طالما أنّ هذه القرارات لا تخدم مصالحها ومصالح حلفائها، ولا تلبّي أهدافها السياسية والاستراتيجية، حتى ولو كانت مشاريع القرارات هذه، إنسانيّة، تصبّ في خدمة المجتمع الدولي وشعوبه أمناً وسلاماً واستقراراً.

كم هو فضفاض ومثير للجدل، الحديث عن مجتمع دولي يعاني من الإحباط والفشل والعجز، والغيبوبة، جراء هيمنة وتعسّف دولة عظمى، وتدخّلها السافر في شؤونه، وانحياز رئيسها الفاضح، الفاقد للحسّ والضمير الإنساني والأخلاقي، والقيَم والمبادئ الشريفة، لوقوفه الظالم دون وجه حقّ الى جانب دولة العدوان.

مجتمع دوليّ معوق، مشلول، لا يؤمَل منه خيرٌ عند الاستحقاق، لأنّ القرصان الأميركي باستكباره وعلوّه، وعنجهيته، يعطل أيّ قرار يهدف الى إخماد الحروب التي يشعلها، والفوضى التي يثيرها، ويضع حداً لقوى الإرهاب «الإسرائيلية»، وآلة القتل دون ضوابط واكتراث بالمجتمع الدولي، وميثاق الأمم المتحدة!

دولة عظمى تدّعي نفاقاً وبخبث مقيت في كلّ مناسبة، حرصها الشديد، ودفاعها عن الحرية وحقوق الإنسان، فيما تمارس على الأرض أحط وأقذر السياسات التعسّفية في العالم.

دولة ترفض كلّ ما يصدر عن محكمة العدل الدوليّة، لجهة العدوان «الإسرائيلي» المتواصل، وتعارض توصيات محكمة الجنايات الدولية، ولا تتردّد من استخدام حقّ النقض ضدّ أيّ مشروع قرار أممي يهدف الى وقف دائم لإطلاق النار، متجاهلة كلياً أفظع الجرائم ضدّ الإنسانية التي يرتكبها أحط وأقذر جيش إرهابي في العالم، لا مثيل له في همجيته ووحشيته، وإجرامه.

مجتمع دولي متمثل بالأمم المتحدة وبمجلس الأمن، تقوده وتهيمن عليه، وتتحكم بسياساته وقراراته، إمبراطورية عظمى مستبدّة، ما أتاح لـ«إسرائيل» رفض ما تشاء من مشاريع قراراته المتعلقة بالفلسطينيين، وقضيّتهم الإنسانية العادلة، طالما أنّ هذه القرارات لا تخدم مصالحها ومصالح حلفائها، ولا تلبّي أهدافها السياسية والاستراتيجية، حتى ولو كانت مشاريع القرارات هذه، إنسانيّة، تصبّ في خدمة المجتمع الدولي وشعوبه أمناً وسلاماً واستقراراً.

كم هو فضفاض ومثير للجدل، الحديث عن مجتمع دولي يعاني من الإحباط والفشل والعجز، والغيبوبة، جراء هيمنة وتعسّف دولة عظمى، وتدخّلها السافر في شؤونه، وانحياز رئيسها الفاضح، الفاقد للحسّ والضمير الإنساني والأخلاقي، والقيَم والمبادئ الشريفة، لوقوفه الظالم دون وجه حقّ الى جانب دولة العدوان.

مجتمع دوليّ معوق، مشلول، لا يؤمَل منه خيرٌ عند الاستحقاق، لأنّ القرصان الأميركي باستكباره وعلوّه، وعنجهيته، يعطل أيّ قرار يهدف الى إخماد الحروب التي يشعلها، والفوضى التي يثيرها، ويضع حداً لقوى الإرهاب التي يديرها ويموّلها ويسلّحها ويوجّهها.

بعد ضمور المجتمع الدولي، وعجزه عما يتوجّب عليه القيام به داخل مجلس الأمن، نجد بعض الدول التي تتمتع بحقّ النقض (الفيتو) كالولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، تدور في فلك واحد، يجمعها عامل مشترك: السيطرة على الدول، وإجهاض دورها الوطني المستقلّ، والإصرار على نهب واستغلال ثرواتها، وحصارها اقتصادياً ومالياً، وتفجير الأزمات، والاضطرابات فيها، وتأجيج النزاعات القومية، والدينية، والطائفية، وإشعال الحروب الأهليّة فيها، كي يبقى المجتمع الدولي مكبّلاً في يد مجلس الأمن، تفعل من خلاله إمبراطورية القهر ما تشاء ضدّ كلّ دولة معارضة لها، لا تسير في فلكها، أو تنحرف عن مدارها.

هذا هو المجتمع الدولي الذي يتغنّى به الضعفاء في العالم، والذي يرون فيه الأمل، والحقّ والعدل والسلام، فإذا بالمجتمع الدولي يرى نفسه سجيناً، مكبّلاً، مقيّداً بيد الإمبراطورية المتوحشة التي لا تعرف من المبادئ الشريفة، وحقوق الإنسان، سوى شعارات براقة، مزيّفة، مُشبَعة بالعنصرية والنفاق والخداع والتضليل. شعارات يذكرنا بها رئيسها في كلّ مناسبة، وهو الذي يدعم بلا حياء، ولا خجل، ويدافع بكلّ وقاحة عن ممارسات دولة الإرهاب ويعطيها الحق المطلق في الدفاع عن نفسها، دون أن يحرّكه ضميره الغائب، ولو للحظة واحدة ويتساءل في نفسه: كيف يمكن لرئيس الولايات المتحدة الدفاع عن دولة مثل «إسرائيل» تحتلّ أرض شعب يقاوم الاحتلال، ثم يدّعي أنه من حقها الدفاع عن نفسها؟!

لا نعرف وفق أيّ قانون دولي، وشريعة ومنطق يُعطي الرئيس الأميركي الحقّ لدولة احتلال، أن «تدافع عن نفسها» ضدّ أصحاب أرض يقاومونها من أجل تحريرها؟!

أيّ ضمير إنساني هو ضمير الرئيس الأميركي الذي يشاهد مجازر «إسرائيل» البربرية التي لم يشهد العالم مثيلها، فيما مندوب «إسرائيل» في مجلس الأمن داني دانون يقوم بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة مهيناً المجتمع الدولي كله، ويظل الرئيس الأميركي جامداً، صامتاً كصمت «أبو الهول».

لقد عجز المجتمع الدولي عن التحرّك، فيما العالم يرى يومياً المجازر المهولة بحق المدنيين في لبنان وغزة، وحرب الإبادة الجماعيّة والتطهير العرقي التي ينفذها جيش الاحتلال «الإسرائيلي» على الأرض.

لم يقف الرئيس الأميركي موقف الرجال الشرفاء، ليعمل على وقف العدوان، ويردع مجرم الحرب في تل أبيب، المتمرّد على قرار مجلس الأمن الأخير، القاضي بوقف إطلاق النار، بل أعطى الضوء الأخضر لنتنياهو كي يُمعن في عدوانه الهمجي المتواصل.

إنه منطق القرصان الأميركي، ونهج الإمبراطورية المستبدة التي تدير بموجبه المجتمع الدولي ومؤسساته الأممية، لتطلّ بعد ذلك، وتملي علينا بكلّ وقاحة ما يتوجب علينا أن نفعله لجهة الالتزام بالقانون الدولي واحترام حقوق الإنسان!

إنها الولايات المتحدة بمجتمعها الدولي، ومنظماته الأممية، وبمجلس أمنها، وبتسلطها وسيطرتها على الدول والشعوب، تريد أن تقنعنا زوراً وبهتاناً أنها دولة راعية لحقوق الإنسان، والعدل والسلام، فيما هي تعمل على تشييع المجتمع الدولي إلى مثواه الأخير...!

لن تقوم قيامة للمجتمع الدولي، ولن يستعيد دوره الإنساني، إلا بعد أن تتخلى الإمبراطورية المستبدة عن عنصريتها، وانحيازها، وتسلطها، وعبثها بالقيَم والمبادئ الإنسانية، والقوانين الدولية! فهل سيتخلى اليانكي الأميركي عن سياسة الانحياز، والقهر والاستبداد، وسجله الأسود حافل بأقذر السياسات التي اتّبعها حيال شعوب العالم الرافضة للهيمنة والاستعباد والاستغلال!؟

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

خفايا

يعتقد دبلوماسيون أوروبيون إن عدم قيام واشنطن بفرض وقف إطلاق النار في غزة بعد استشهاد قائد حركة حماس يحيى السنوار يعني أن اميركا قد انقلبت على كل ما تقوله عن حل تفاوضي للقضية الفلسطينية يقوم على حل الدولتين وتفويضا مفتوحا مع الحماية لحكومة الكيان بالمضي قدما في سياسة الإبادة وصولا للتهجير والضم والاستيطان وهذا سوف يعني تحويل الشرق الأوسط إلى بؤرة للفوضى لا تلبث أن تتوسع وتنتشر وعلى أوروبا الانتباه الى ما سوف يصيبها من شظايا هذه الفوضى خصوصا على صعيد تدفق اللاجئين.

كواليس

يقول خبراء عسكريون أن قيام المقاومة في لبنان بتوجيه أعداد محدودة من أنواع مختلفة من الصواريخ إلى عمق الكيان وخصوصا الى حيفا وضواحيها يندرج تحت ثلاثة عناوين الأول تحذيري عبر تظهير ما يمثله كل نوع من صواريخ دقيقة أو ثقيلة أو بعيدة المدى والثاني تجريبي لاختبار الفعالية لكل نوع من الصواريخ ومدى مطابقته عمليا لمواصفاته النظرية والثالث تسديدي لجهة تأمين ممرات لإطلاق صليات صاروخية كبيرة من ذات النوع لاحقا دون الوقوع في اعتراضات القبة الحديدية.

لجنةُ الطوارئ بحثَت حاجات النازحين وميقاتي عرض التحضيرات لمؤتمر باريس

ترأس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس في السرايا، اجتماعاً للجنة الطوارئ الحكوميّة وعلى الأثر قال وزيرُ البيئة ناصر ياسين "عرض الرئيسُ ميقاتي التحضيرات لمؤتمر باريس الذي سيُعقدُ في الرابع والعشرين من الشهر الحاليّ، والورقة التي تُحضرها الحكومة والمتعلقة بالموضوع الإنسانيّ ووضع الطوارئ وكيفيّة إبقاء الخدمات العامّة والاجتماعيّة والصحيّة والتربويّة، مستمرة بعد الظروف الطارئة نتيجة العدوان الكبير الذي يحصل على لبنان".

أضاف "كما تحدّثنا في أربع نقاط أساسية تنخرطُ فيها كلّ الوزارات لناحية تحسين هذه الأمور وهي، أولاً، موضوع الغذاء، فهناك تعاون كبير يحصل مع برنامج الغذاء العالميّ والذي يعملُ ضمنَ خطّة الاستجابة لحاجات النازحين وهو يؤمّن بحدود 200 ألف وجبة لهم يوميّاً، ولكن بحثنا في كيفية الانتقال إلى مرحلة ثانية وهي الدعم على المستوى المحليّ، أي أن يكون هناك دعم للمطابخ وليس فقط للمطابخ المركزيّة، ووزارات الشؤون الاجتماعيّة والصّحة والزراعة سيتابعون الموضوع مع برنامج الغذاء العالميّ والشركاء معنا بتنفيذ خطّة الطوارئ".

وتابع "أمّا الموضوع الثاني وهو مهمّ جدّاً ونحنُ نعمل عليه منذ الأسابيع الماضية ولكن يجب أن تصدر القرارات حوله يوم الإثنين المقبل، في ما يتعلق بالتدفئة والكهرباء لمراكز الإيواء، خصوصاً أنّنا اصبحنا في فصل الشتاء، كما أنَّ هناك 600 مدرسة تحوّلت إلى مراكز للإيواء، فإنَّ وزارة التربية تقوم بالدراسة اللازمة للموضوع، كما أنَّ وزارة الطاقة أجرت دراسة للحاجات في ما يتعلّقُ بالكهرباء لهذه المراكز وأيضاً للتدفئة، ويوم الإثنين المقبل سيُعقد اجتماع مخصّص لهذا الموضوع للوزارات المعنيّة".

وقال "الموضوعُ الثالث جرى بحثه وهو موضوع المياه وما يتعلّقُ بالنظافة والأمور الصحيّة والصحة العامّة في المدارس، فقد جرى تلزيم 450 مدرسة لكي يتم تطويرها وأن تقام فيها حمّامات للاستحمام ومياه ساخنة، ولكن لا يزال لدينا نقص في 600 مركز، فسيتم متابعة الموضوع في اجتماع الإثنين مع منظمة يونيسيف ووزارة الطاقة لتأمين دعم لمؤسّسات المياه للمدارس وللمنازل لأنَّ العددَ الأكبر من النازحين هم في المنازل، وسيجري البحث في كيفية دعم مؤسّسات المياه كي تتمكّن من الضخّ بشكل أكبر ومتواصل وإعادة التصميم في عمليةَ الضخّ بعد انتقال الناس من مكان إلى مكان آخر. والموضوع الرابع الذي تطّرقنا إليه فهو كل خيارات الإيواء والوزارات المعنيّة بالموضوع".

بدوره، لفتَ وزير الصناعة جورج بوشكيان إلى أنَّ "هناك موضوع أساسيّ بحثت فيه اللجنة بتوجيه من الرئيس ميقاتي ويتعلّق بالشق الاقتصاديّ وضرورة استمرار عجلة الدورة الاقتصاديّة"، مؤكداً "استمراريّة الصناعة اللبنانيّة في تلبية حاجات السوق إضافةً إلى التصدير لتظلّ الدورة الاقتصاديّة قائمة وتظلّ العمالة اللبنانية قائمة، وسأزور فرنسا لأظلّ على تواصُل مع العالم الخارجي من أجل تأمين الأمور الأساسيّة للبلد".

وعرضَ ميقاتي مع السفير المصريّ في لبنان علاء موسى التطوّرات في لبنان والاتصالات الديبلوماسيّة الجارية لوقف التصعيد "الإسرائيليّ".

وكان رئيسُ الحكومة اجتمعَ مع قائد الجيش العماد جوزاف عون وعرض معه الوضع الأمنيّ وتسلّم منه الملفّ الخاص بمطالب وحاجات الجيش الذي سترفعه الحكومة إلى مؤتمر باريس لدعم الجيش، علماً بأنَّ قائدَ الجيش اعتذرَ عن عدم حضور المؤتمر نظراً للوضع الراهن في البلاد.

كذلك اجتمعَ ميقاتي مع كلٍّ من المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري والمديرَين العامَّين لأمن الدولة اللواء طوني صليبا ولقوى الأمن الداخليّ اللواء عماد عثمان، وعرض معهم الوضعَ الأمنيّ في البلاد وحاجاتِ الأجهزة الأمنيّة التي سترفع ضمنَ الملفّ الحكوميّ إلى مؤتمر باريس.

واستقبلَ ميقاتي النائبَ سيمون أبي رميا وزارَ أحدَ مراكز إيواء النازحين الذي أقامته "جمعيّة فرح العطاء" في بيروت.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت 19 تشرين الأول 2024 / العـدد 3685
Sixteenth year / Saturday 19 October 2024 / Issue No. 3685

«القومي»: ارتقاء القائد يحيى السنوار شهيداً من ميدان الشرف والبطولة جسّد كلّ معاني العز

اعتبر الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس القائد يحيى السنوار الذي ارتقى شهيداً من ميدان الشرف والبطولة، جسّد باستشهاده كلّ معاني العز، كفاحاً وصراعاً في المواجهة الوجوديّة ضدّ كيان الاغتصاب الصهيوني ومن أجل فلسطين كلّ فلسطين.

وأكد الحزب القومي في بيان أصدرته عمدة الإعلام أمس إنّ هذه الشهادة هي قدر الجباه العالية التي ما انحنت لمحتلّ أو غاصب، ونصيب القلوب الخافقة بعشق فلسطين، ومصير العقول التي ما فتئت تبتدع وسائل المقاومة والصمود والتحدّي.

وقال: يجب أن يفهم العدو أنّ استشهاد قادة المقاومة ومناضليها هو انتصار للقضية التي في سبيلها تُبذل الدماء والتضحيات. وأنّ فلسطين ولبنان وكلّ أمتنا ولّادة. وأنّ درب الجهاد طويل، وسبيل النضال واضح، لا يثبت عليهما إلا أهل الحق – أهل الأرض الأصيلون والأصليون. الأرض التي ما كانت، ولا هي كائنة، ولن تكون في أيّ يوم من الأيام إلا لنا نحن الذين نحميها ونفتديها.

وختم "القومي" بيانه بالقول: إن كلّ حركات المقاومة في أمتنا، تزداد قوة وبأساً بتراكم تضحيات أبنائها وبدماء شهدائها، وعلى هذه الطريق، طريق المقاومة، بوركت الدماء الزكية للشهيد القائد يحيى السنوار ولكلّ من ردّ للبلاد وديعة الدم، والعزاء لعائلته وحركة حماس وأبناء شعبنا في فلسطين وكلّ أحرار الأمة، والعهد أن تستمرّ المقاومة حتى التحرير وبلوغ النصر الأكيد.

أحزاب وقوى وطنيّة وقوميّة نعت الشهيد السنوار: دمه سيزهر نصراً وتحريراً في القريب العاجل

نعت أحزاب وقوى وطنيّة وقوميّة رئيس المكتب السياسيّ لحركة «حماس» مهندس عمليّة طوفان الأقصى الشهيد يحيى السنوار، لافتةً إلى أنّه بذل دمه في مواجهة المشروع الأميركيّ والإحتلال الصهيونيّ وأنّ هذا الدم سيزهر نصراً وتحريراً في القريب العاجل.

وفي هذا السياق، تقدّمت قيادة حزب الله من "الشعب الفلسطينيّ المجاهد والمظلوم، ومن إخواننا المجاهدين في حركة المقاومة الإسلاميّة حماس، ومن أمّتنا ومن كلّ مجاهد ومقاوم وحرّ في هذا العالم، بأحرّ التعازي باستشهاد قائد طوفان الأقصى رئيس المكتب السياسيّ في حركة حماس الأخ المجاهد يحيى السنوار رحمة الله عليه"، متوجهةً خصوصاً "إلى عائلته الشريفة والمضحّية بأحرّ آيات العزاء".

ولفتت إلى أنّ السنوار "حمل الأمانة وشعلة القيادة من الشهيد القائد إسماعيل هنية كي يكمل مسيرة المقاومة والعطاء والتضحيات مع المجاهدين الأبطال والمقاومين الشجعان، الذي وقف في مواجهة المشروع الأميركيّ والاحتلال الصهيونيّ، وبذل في سبيل ذلك دمه حتّى نال الشهادة وأسمى مراتب الكرامة والكمال الإنسانيّ".

وأشارت إلى "أنّنا في قيادة حزب الله والذين نواجه مع شعبنا اللبنانيّ المقاوم والصامد تداعيات العدوان الصهيونيّ الإجراميّ، نؤكّد وقوفنا إلى جانب شعبنا الفلسطيني ولدينا كلّ الثقة بالوعد الإلهيّ والنصر لعباده المؤمنين، ونسأل الله تعالى أن يتقبل شهيدنا العزيز بواسع رحمته ومغفرته وأن يربط على قلوب المجاهدين الموعودين بالنصر والكرامة والحريّة".

كذلك وزفّت "المقاومة الإسلاميّة" في لبنان "بمزيدٍ من الفخر والإعتزاز الشهيد السنوار "الذي ارتقى مُقاوماً مُشتبكاً وشهيداً على طريق القدس مع الشهيد القائد محمود حمدان (أبو يوسف)».

وأضافت في بيان "إنّ الشهيدَ القائد (أبو إبراهيم) حازَ كلّ أوسمة العزّة والكرامة. مقاومٌ من الجيل المُؤسِّس، جريحٌ لم تثنه الجراح عن الجهاد في سبيل الله، وأسيرٌ لأكثر من 20 عاماً. إلى قائد واحدة من أكثر العمليّات إذلالاً للمُحتلّ الإسرائيليّ في تاريخه، وهي معركة طوفان الأقصى، ليُختتمَ حياته الشريفة بأرفع الأوسمة الإلهيّة. وسام الشهادة كما أحبَّ وتمنّى، في ميادين الجهاد، مشتبكاً وجهاً لوجه مع جنود جيش الاحتلال حتّى الرمق الأخير».

وأكّدت أنّ "شهادة القائد المُجاهد (أبو إبراهيم) ومَن سَبقه من قادة ومُجاهدي محور المقاومة، ستزيدُ المُقاومة في كلّ الميادين والمحاور، عزماً وتصميماً على المُضيّ قُدماً على طريق تحرير فلسطين واجتثاث الغدّة السرطانيّة الصهيونيّة".

ونعت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة، ارتقاء القائد المقدام السنوار "الذي ارتقى في مواجهة بطوليّة تليق بالمجاهدين الذين يقدمون على الموت في سبيل عزّة وكرامة شعبهم وتحرير أرضهم من رجس الاحتلال الصهيونيّ ووقف العدوان وحرب الإبادة الجماعيّة التي يرتكبها العدوّ بحقّ الأطفال والنساء والشيوخ في غزّة والتدمير الممنهج الذي يقوم به جيش العدوّ في محاولة لضمّ غزّة والضفة وتهجير أبنائها من فلسطين وإقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينيّة".

وأضافت "لقد سجّل القائد الشهيد يحيى السنوار وقفة عزٍّ تاريخيّة، وأدّى الأمانة وحمل شعلة المقاومة والعطاء والتضحيات مع المجاهدين الأبطال والمقاومين الشجعان، ووقف شامخاً يقود المقاومين في فلسطين بمواجهة المشروع والاحتلال الصهيونيّ، وبذل في سبيل ذلك دمه ونال أسمى مراتب العزّة والكرامة، مؤكّداً بالدم استمرار المقاومة والجهاد حتّى النصر أو الشهادة".

وتقدّمت "من الشعب الفلسطينيّ المجاهد ومن إخواننا المجاهدين في حركة المقاومة الإسلاميّة حماس ومن العالمين العربيّ والإسلاميّ ومن كلّ مجاهد ومقاوم وحرّ في هذا العالم، بأصدق التبريكات باستشهاد قائد طوفان الأقصى الأخ المجاهد يحيى السنوار" وتوجهت خصوصاً إلى عائلته بأحرّ آيات العزاء والمواساة، مؤكّدة "أنّ دماء الشهيد المجاهد التي روت أرض فلسطين المباركة ستزهر نصراً وتحريراً في القريب العاجل".

وأصدر رئيس لجنة المتابعة في المؤتمر العربي العام خالد السفياني بياناً جاء فيه: تلقى المؤتمر العربي العام الذي يضمّ المؤتمر القومي العربي، المؤتمر القومي الإسلامي، المؤتمر العام للأحزاب العربية، مؤسسة القدس الدولية والجبهة العربية التقدمية، بفخر واعتزاز نبأ استشهاد قائد المقاومة الفلسطينية الشهيد يحيى السنوار، مبدع طوفان الأقصى وقائده الأول، الذي تقدم صفوف شعبه ومقاومته في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني، وهو ممتشق سلاحه في ميدان المعركة، ليرتقي شامخاً شموخ زيتون فلسطين بعد أن أدخل المشروع الصهيوني النازي في فلسطين المحتلة في مأزق تاريخي لايعرف قادته المجرمون طريقاً للخروج منه.

إنّ المؤتمر العربي العام إذ يبارك لحركة حماس ولكل فصائل المقاومة الفلسطينية شموخ هذا القائد العربي الاستثنائي واستشهاده الأسطوري الذي حوّله لأيقونة لا تضاهى، بشهادة مجرمي الحرب الصهاينة قبل غيرهم، ليؤكد بأنّ الشعب الفلسطيني الصامد في مواجهة محرقة وإبادة جماعية لم يشهد لهما التاريخ مثيلا، والذي أنجب قائداً فذاً مثل الشهيد "أبي إبراهيم" مستمر في إنجاب مثل هؤلاء القادة الأبطال الذين ينيرون طريق شعبهم نحو الحرية، وطريق الأمة العربية نحو النصر والتحرير والكرامة.

إنّ المؤتمر العربي العام مؤمن يقينا بأنّ النصر سيكون حليف المقاومة في فلسطين ولبنان رغم التضحيات الجسام التي يقدمها شعبنا هناك بفعل إجرام كيان التوحش والإبادة الجماعية المدعوم من مراكز القرار الرأسمالي للغرب الاستعماري.

ارتقى السنوار شهيداً في مواجهة الهمجية الصهيونية على خطى الشهداء عز الدين القسام وعبد القادر الحسيني وأبو علي إياد، وكمال بطرس ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار وغسان كنفاني وعبد الوهاب الكيالي وعمر القاسم وماجد أبو شرار وسعد صايل وأبو جهاد وأبو إياد وهايل عبد الحميد وأحمد ياسين وفتحي الشقاقي وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى وجهاد جبريل وعباس الموسوي وحسن نصر الله ونبيل قاووق وصالح العاروري وإسماعيل هنية... وغيرهم من الشهداء الأبرار.

إنّ أمة يتقدم قادتُها شعبهم على طريق الفداء والاستشهاد والحرية لن تخيب أو تسقط أبداً...

بدوره، دان لقاء الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع، اغتيال السنوار وقال في بيان "كذا هو درب القادة الأحرار، والسنوار أنموذجٌ حيٌّ للقائد الملهم المرتقي في ساح اشتباك وعراك، شجاعاً بطلاً مقبلاً على صهوة دمه كما كلّ القادة العظام وعلى رأسهم عزيز الأمة ورمزها الأمين العام لحزب الله الشهيد الأسمى والأغلى السيّد حسن نصرالله".

واعتبر أنّ "ما ارتكبه العدوّ الصهيونيّ خطأ جسيماً سيرتدّ وبالاً عليه في سرديّة الإعلان عن استشهاد القائد السنوار في خضمّ مواجهة مباشرة لأنّ في ذلك صياغة لسرديّة الفداء والتضحية والبذل والإقدام من المستوى الأعلى في قيادة المقاومة، ما يؤسّس لجيلٍ قياديّ ممتلئ حافزيّة واستعداداً وجاهزيّة لاستكمال مسيرة الجهاد لأجل حريّة الأرض والإنسان في بلادنا والتي لن تتوقف حتّى كنس بني صهيون من منطقتنا العربيّة بأحلامهم التوراتيّة ومشروعهم التوسعيّ الاغتصابيّ".

وندّد "اللقاء" بـ"التهديد الذي أطلقه عضو حزب العمل الصهيونيّ مائير مصري للرئيس نبيه برّي على أنّه هدف للاغتيال"، وقال "إنّ غطرسة العدوّ وصلفه وإجرامه ووقاحته الموصوفة تطال ركناً وطنيّاً وقوميّاً ورئيساً للمؤسّسة التشريعيّة في لبنان، وقد ردّ الرئيس نبيه بري: أنام ملء جفوني... ويسواني ما يسوى الناس" ردّ رجل دولة مقاوم صلب قويّ الشكيمة عنيد بالحق دفاعاً عن سيادة لبنان ووحدته"، مؤكّداً أنّ "هذا التهديد البائس لا ولن يغيّر شيئاً في موقف الرئيس برّي الذي يدير التفاوض الدبلوماسيّ بشجاعة وعزم واقتدار، مانعاً العدوّ من تحقيق أهدافه العدوانيّة على لبنان ومتكئاً على رجال أذاقوا العدوّ مرارة الفشل في الميدان إيماناً منه أنّ التضحيات الجسام ستُثمر نصراً مؤزّراً والحروب تحسمها النتائج. وتبقى الساعات والليالي والميدان بيننا وبين عدوّنا".

من ناحيته، رأى الأمين العام لـ "التيار الأسعدي" المحامي معن الأسعد أنّ الشهادة تليق بقائد استثنائيّ كالشهيد السنوار "الذي استشهد وهو يحمل سلاحه ويقاتل جيش العدوّ المحتلّ في الصفوف الأماميّة"، معتبراً أنّه على "الرغم من استشهاد قادة المقاومة في فلسطين ولبنان وتفاخر العدوّ الإسرائيليّ بأنّه حقّق إنجازاً، إلا أنّ استمرار عمليّات المقاومة في لبنان وفلسطين في الوقت ذاته وتزايدها، يؤكّد أنّ هؤلاء القادة الشهداء أصبحوا وتحوّلوا إلى رموزاً وأسوار تعطي زخماً للمقاومين الذين يحققون كل يوم بطولات أسطورية في مواجهة العدوّ الإسرائيليّ وتكبيده خسائر لم يكن يتخيّلها، ورغم عدوانه الجويّ والبرّي والبحريّ فإنّه لم ينجح باحتلال أيّة قرية".

واعتبر رئيس "المركز الوطنيّ في الشمال" كمال الخير أنّ "استشهاد القادة المقاومين هو شرف على صدورهم، لأنّ قادة المقاومة أثبتوا للعالم أجمع بأنهم يقفون في الصفوف الأماميّة في المعركة بمواجهة العدوّ الصهيونيّ"، مؤكّداً أنّ "شهادة أيّ قائد من القادة في محور المقاومة ستزيد قوى المقاومة ومجاهديها إصراراً و عزيمة أكثر من أي وقت على استكمال المواجهة حتى الرمق الأخير و تحقيق النصر".

ونعت "لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيليّة يحيى سكاف" في بيان، السنوار، مشيرةً إلى أنه "أفنى حياته بالنضال من خلال مسيرة مليئة بالتضحيات حيث عرفناه مقاوماً وأسيراً وقائداً في سبيل الدفاع عن القضيّة المركزيّة لكلّ حرّ وشريف وعن المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة التي يدنّسها العدوّ، إلى أن اختتم هذه المسيرة بالشهادة المباركة التي تمنّاها ونالها بكلّ فخرٍ واعتزاز".

وأكّدت أنّ "القادة المقاومين أمثال السنوار لا يمكن أن يختتموا مسيرتهم إلاّ بالشهادة، لأنّها الطريق الصحيح والسبيل الوحيد لتحقيق النصر، أمّا المنبطحون والمطبّعون مع الإحتلال، فإنّ التاريخ سيلفظهم وستلعنهم الأجيال المقبلة".

وختمت متوجهةً بأسمى آيات التبريك إلى حركة حماس وإلى الشعب الفلسطينيّ وسائر قوى المقاومة وأحرار العالم، بأستشهاد السنوار "الذي أثبت بشهادته بأنّه القائد الحقيقيّ والشجاع الذي يقف في الصفوف الأماميّة في المواجهة المفتوحة مع العدو، حتى روى بدمه أرض غزّة العزّة التي ستنبت نصراً بفضل هذه الدماء الزكيّة من رجال المقاومة".

كما نعى العديد من الأحزاب والقوى والشخصيّات السياسيّة، الشهيد السنوار.

برّي تابع مع زوّاره الأوضاع ودعا إلى جلسة لانتخاب اللجان

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع وفد من تجمُّع "كلنا بيروت" برئاسة الوزير السابق محمد شقير، الأوضاع العامّة والمُستجدّات السياسيّة وملفّ النازحين.

كما عرضَ الرئيسُ برّي مع رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) محمد الحوت أوضاع الشركة والظروف التي تعملُ فيها لتأمينِ ديمومة التواصُل بين لبنانَ والعالَم الخارجيّ.

وأعلنَ الحوت بعدَ اللقاءَ أنّه أخذَ التوجيهاتِ المناسبة من الرئيس برّي بشأن ضرورة استمرار العمل في مطار بيروت الدوليّ واستمرار تأمين تواصُل لبنان مع العالَم الخارجيّ، مشيراً إلى أنّ الرئيس برّي أبلغَه "تحيّاته وتقديره الكبير لكل العاملين في المطار في الطيران المدنيّ والأجهزة الأمنيّة فرداً فرداً "وهو فخورٌ بما تقومُ به الشركة الوطنيّة في هذا الظرف الصعب بعدما تخلّى عن السفر إلى لبنان جميع الشركات الأجنبيّة ابتداءً من تاريخ 24 أيلول الماضي وحتّى تاريخه".

وقالَ الحوت "منذُ توقّفت الشركات الأجنبيّة عن القدوم إلى لبنان نقلَت الميدل إيست 161 ألفَ راكب وسيّرَت يوميّاً ما معدّله 35 إلى 36 رحلةً ذهاباً و 35 و36 رحلةً قدوماً إلى لبنانَ، نقلت خلالها 161 ألفَ راكب منهم 126 ألف راكب خرجوا من لبنان و35 ألف راكب دخلوا لبنان أي ما معدّله 7000 راكب يوميّاً، بينما جميع عمليّات إجلاء السفاراتَ الأجنبيّة التي تمّت وعدد رحلاتها يفوقُ الـ100 رحلة لم تنقل سوى 12 ألف راكب كحدٍّ أقصى، وهذا الأمرُ الذي جعلَ الرئيس برّي فخوراً بما تقومُ به الشركة الوطنيّة وهو كان متوقّعاً أن تقومَ الشركة بدورها الوطنيّ في هذه الظروف الصعبة".

أضاف "نحنُ نشكره على كلّ الدعم الذي يقدّمه للشركة ولا ننسى على الإطلاق وقوف الرئيس نجيب ميقاتي الدائم إلى جانبنا والتعاون المستمرّ مع وزيرِ الأشغالِ العامّة والنقل (الدكتور علي حميّة)".

كما التقى رئيسُ المجلس الوزير السابق جوزيف الهاشم وبحثَ معه في الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة.

على صعيد آخر، دعا الرئيس برّي إلى عقد جلسة عامّة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء المُقبل وذلك عملاً بأحكام الفقرة الثانية من المادة 44 من الدستور والمادة 3 من النظام الداخليّ لانتخاب أمينيّ سرّ وثلاثة مفوَّضين وعملاً بأحكام المادة 19 من النظام الداخليّ لإنتخابِ أعضاء اللجان النيابيّة.

هاشم: العدوّ يستهدفُ محطّات إرسال الهاتف

لفتَ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم في تصريح إلى أنَّ "العدوَّ الإسرائيليّ يحاول تحويل المنطقة الحدوديّة منزوعة الحياة، ولهذا يستهدف حتّى محطّات إرسال الخلوي والهاتف الأرضي ومنع وصول مادّة المازوت لتشغيلها وهذا ما حصل أثناء محاولة إيصال المازوت إلى محطّات شبعا واليوم ستكون محاولة جديدة من خلال الإتصالات الجديدة مع المعنيين للتنسيق وإيصال مادّة المازوت لإعادة تشغيل المحطّات".

«هيئة ممثّلي الأسرى»: سينالُ كلّ عميل جزاءَه بالقانون

حيّت هيئةَ ممثّلي الأسرى والمحرَّرين في بيان "شعبَنا البطل وأبناءه المقاومين الذين يخوضون واحدة من أهم معارك حرب الوجود في مواجهة أعداء لبنان وأرضه وسيادته وكرامته وعزّته".

ولفتَت إلى أنَّ "الأيّامَ الأخيرة كشفَت الكثيرَ من العملاء الذين يتواصلون مع العدوّ الصهيونيّ المجرم، وهذا ما ثبّت هواجسنا المشروعة من الطريقة الليّنة والمتسامحة التي جرى فيها التعاطي مع العملاء الذين لم ينالوا إلاّ أحكاماً مخففة خلافاً لما يستحقّون". واعتبرَت أنَّ "ذلك الأسلوب شجّعَ العملاءَ من جديد على التحريضِ على قتل المدنيين المحتضَنين في المناطق اللبنانيّة كافّة من دون أيّ رادع قانونيّ".

وشدّدَت على أنَّ "استهداف البيئة الحاضنة للمقاومة التي ألحقت الهزيمة بالعدوَين الإسرائيليّ والأميركيّ في العامين 2000 و2006 ملأ قلوب العملاء الحاقدين بالغيظ، ما دفعهم إلى الانتقام من أهل المقاومة عبرَ جرائمهم التي تضجُّ بها وسائل التواصُل الإجتماعيّ".

ودعت "القضاء المختصّ إلى القيام بواجبه القوميّ، وإحالة العملاء ومن لفَّ لفَّهم، إلى المحاكم المختصّة لينالوا العقابَ الرادع". وحثّت "عائلات الشهداء والجرحى على اتخاذ صفة الإدعاء الشخصيّ ضدَّ كلّ من حرَّضَ على قصف أماكن الاحتضان على مساحة الوطن».

وأعلنت أنَّ "هذه الحرب كشفَت الكثير منَ الوجوه المزيَّفة والمتآمرة على أبناء وطننا الشرفاء، فحينَ تضعُ هذه الحرب أوزارها، سينالُ كلّ عميل مجرم جزاءَه وفقاً للقانون".

الأسعد: الأميركي يعلم أنّ «الإسرائيليّ» عاجز

رأى الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنَّ ما بدأ يتسرَّب من كلام من الدول الفاعلة يدلّ بخجل أنَّ بداية الحلّ بدأت ترتسم في المنطقة، بعد أن اعتبرت أنَّ العدو الصهيونيّ أنجزَ انتصارات باغتيال قادة المقاومة من جهة، وتأكّد الغرب أن هذا العدو استطاع تحقيقَ معظم بنك أهدافه، ولم يعد أمامه سوى استهداف المدنيين وارتكاب المجازر بحقّهم، وبثّ حالة الرعب بينهم بإنذارات الإخلاء المشبوهة والضغط على الدولة اللبنانيّة للقبول بالشروط الإسرائيليّة».

وأكّدَ في تصريح «أنّ من يظنّ أنَّ العدوّ الإسرائيليّ يُريدُ السلام فهو واهم، لأنَّ التاريخ علّم الجميع أنه لا يقبل إلا الاستسلام المشروع»، معتبراً «أنَّ الشروط الأميركيّة الإسرائيليّة لوقف إطلاق النار أعلنها النائب السابق وليد جنبلاط في زيارته لمقريّ عين التينة والقصر الحكومي والتي تقضي بتطبيق القرار 1701 من دون شروط، و1559 الذي ينصُّ على نزع سلاح المقاومة و1680 الذي ينصُّ على فصلِ لبنان عن سورية وتبرير ذلك بأنَّ الدستور اللبنانيّ يُقرُّ بذلك».

وقال "أخطر ما قاله جنبلاط هو العودة إلى تطبيق اتفاقيّة الهدنة الموقعة بين لبنان والعدوّ الإسرائيليّ عام 1949 مستخدماً مصطلحي دولتي لبنان وإسرائيل"، متسائلاً "هل ينصُّ الدستور على وضع المعابر والمرافق اللبنانيّة تحت وصاية الأمم المتحدة، وبالتالي وضع لبنان بالكامل تحت هذه الوصاية؟"

وأكّدَ الأسعد "أنَّ الأميركيّ يعلمُ تماماً أنّه على الرغم من الضربات المؤلمة التي تعرّضَت لها المقاومة، فإنَّ العدوَّ الإسرائيليّ عاجز عن القضاء على حزب الله، ولا قدرة له على إخراجه من المعادلة اللبنانيّة السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة"، معتبراً "أنَّ المشهدَ العسكريّ سيكون صعباً إلى حين موعد الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة".

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 19 تشرين الأول 2024 / العدد 3685
Sixteenth year / Saturday 19 October 2024 / Issue No. 3685

تتمة ص 1

واشنطن أمام خيار مفصلي بين تسريع إنهاء الحرب أو تشريع الإبادة والتهجير...

وعبرها، حيث تصدّت المقاومة للعديد من محاولات التقدّم والتسلل لجيش الاحتلال بقواته من المشاة أو عبر سلاح المدرعات، موقعة الخسائر بجيش الاحتلال، بينما تواصلت الغارات التي شنها جيش الاحتلال على مناطق لبنانية عديدة، خصوصاً في الجنوب والبقاع، بينما استهدفت المقاومة بصواريخها وطائراتها المسيّرة حيفا والجليل الغربي والجليل الأعلى ونالت صفد نصيباً وافراً منها، فيما كان بيان غرفة عمليات المقاومة الصادر أمس، عن الانتقال إلى مرحلة نوعية جديدة موضوع عناية من الجهات الدبلوماسية المتابعة لمسار الحرب كعلامة على تعافي المقاومة ووقفها على قدميها وإمساكها بزمام المبادرة في الحرب.

سياسياً، كان لافتاً للمسؤولين اللبنانيين والأوساط السياسية والدبلوماسية ما ورد على لسان المبعوث الأميركي الرئاسي أموس هوكشتاين حول الدعوة إلى تعديل القرار 1701، كتعبير عن التلاقي الأميركي الإسرائيلي على التفاوض قبل وقف النار وهو ما أسماه وزير حرب الكيان يوآف غالانت بالتفاوض تحت النار، بينما كان البيان الأميركي الفرنسي الذي أيّدته عشر دول غربية وعربية، واضحاً في الدعوة لأولوية وقف إطلاق النار والتفاوض بعدها على آليات تطبيق القرار 1701 وليس على تعديله.

حيّا الحزبُ السوري القومي الاجتماعي شهادة رئيسَ المكتب السياسي لحركة حماس القائد يحيى السنوار الذي ارتقى من ميدان الشرف والبطولة، مجسّداً باستشهاده كل معاني العز، كفاحاً وصراعاً في المواجهة الوجوديّة ضد كيان الاغتصاب الصهيوني ومن أجل فلسطين كل فلسطين.

ورأى أنّ هذه الشهادة هي قدر الجباه العالية التي ما انحنت لمحتلّ أو غاصب، ونصيب القلوب الخافقة بعشق فلسطين، ومصير العقول التي ما فتئت تبتدع وسائل المقاومة والصمود والتحدّي.

وأضاف الحزب: "يجب أن يفهم العدو أن استشهاد قادة المقاومة ومناضليها هو انتصار للقضية التي في سبيلها تُبذل الدماء والتضحيات. وبأن فلسطين ولبنان وكل أمتنا ولّادة. وأن درب الجهاد طويل، وسبيل النضال واضح، لا يثبت عليهما إلا أهل الحق – أهل الأرض الأصيلون والأصليون. الأرض التي ما كانت، ولا هي كائنة، ولن تكون في أي يوم من الأيام إلا لنا نحن الذين نحميها ونفتديها.

وشدّد على أن كل حركات المقاومة في أمتنا، تزداد قوة وبأساً بتراكم تضحيات أبنائها وبدماء شهدائها، وعلى هذه الطريق، طريق المقاومة، بوركت الدماء الزكية للشهيد القائد يحيى السنوار ولكل من ردّ للبلاد وديعة الدم، والعزاء لعائلته وحركة حماس وأبناء شعبنا في فلسطين وكل أحرار الأمة والعهد أن تستمر المقاومة حتى التحرير وبلوغ النصر الأكيد.

في غضون ذلك، تابعت المقاومة الإسلامية تصدّيها البطولي للعدوان الصهيونيّ على لبنان ونفذت سلسلة عمليات جهادية جديدة استهدفت فيها تجمّعات وثكنات العدو ومواقعه على الحدود اللبنانية الفلسطينية وخلف الحدود مجدّدة استهداف حيفا بصليات مكثفة من الصواريخ الثقيلة.

وفي إطار سلسلة عمليّات "خيبر" وردًا على استهداف المدنيين والمجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني، وبنداء لبيك يا نصر الله، نفذت المقاومة عملية إطلاق سرب من المسيّرات الانقضاضية على قاعدة عين شيمر (قاعدة للدفاع الجويّ الصاروخيّ وقاعدة اللواء الإقليمي) شرق الخضيرة.

كما استهدف مجاهدو المقاومة دبابة ميركافا في محيط موقع العباد بصاروخ موجّه ما أدّى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح. وأطلقت صلية من الصواريخ النوعية التي استهدفت موقع كريات إيلعيزر (قاعدة الدفاع الجويّ الرئيسية) غرب مدينة حيفا. كما قصفت المقاومة الكريوت شمال مدينة حيفا بصلية صاروخية.

وأعلن حزب الله في بيان، "تصدّي وحدات الدفاع الجوي في المقاومة لمسيرة إسرائيلية في أجواء الجنوب بصاروخ أرض – جو فأجبروها على التراجع ومغادرة الأجواء اللبنانية. كما شنت المقاومة هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضيّة على تجمّعات لجنود العدو في مدينة صفد المحتلة وأوقعوا فيها عدداً من القتلى والجرحى". كما أعلن استهداف مستعمرة زفلون بصلية صاروخية كبيرة، وتجمع لجُنود إسرائيليين في محيط بلدة عيتا الشعب أثناء محاولتهم إجلاءَ الجنود الجرحى والقتلى برشقة صاروخيّة، كما استهدف مجاهدو المقاومة ثكنة يوآف في الجولان السوري المحتل بصلية صاروخية.

وفيما جدّدت مصادر مطلعة على موقف المقاومة التأكيد بأنها ماضية في السياق التصعيدي لعملياتها النوعيّة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي لتثبيت معادلات الردع وتكبيد العدو خسائر بشريّة وماديّة كبيرة لإيلامه ودفعه لوقف العدوان على لبنان، شدّدت المصادر لـ"البناء" على أن البنية العسكرية للمقاومة أشد صلابة بعد اغتيال قادتها العظماء ووحداتها وفرقها بروح معنويّة عالية ومتحمّسة للالتحام مع قوات العدو ومجاهدوها على أتم الجهوزية والاستعداد لكافة الاحتمالات ولم يرَ العدو كامل بأسهم بعد، مقابل انهيار معنويات وحدات النخبة في جيش الاحتلال الذين يقاتلون بلا روح ويعتمدون على الوسائل التكنولوجية وسلاح الجو، حيث يعمد العدو الى حرق كامل المنطقة قبل التسلل إليها لإخلائها من المقاومين الذين يفاجئونه من تحت الأنقاض بصواريخهم وسلاحهم وبالالتحام المباشر ويصيبون عناصره وضباطه بين قتيل وجريح وفار من المعركة. وكشفت المصادر أن المقاومة تملك الكثير من الفيديوات والصور التي توثق وقائع المعارك خلال الأسبوعين الماضيين وعلى أن يتمّ عرضها لاحقاً. فيما أفيد بأن وحدة "الرضوان" في حزب الله لم تشارك حتى الآن في القتال بشكل جدّي وكامل.

وتوقف خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية عند النجاح الباهر في إدارة المعركة من قيادة حزب الله العسكرية والسياسية والأداء المدهش لمقاتلي الحزب والتنسيق بين الوحدات المقاتلة البرية والصاروخية على جميع محاور المواجهات، خصوصاً بعدما تلقى الحزب سلسلة ضربات مؤلمة لاسيما اغتيال السيد حسن نصرالله وكانت تهدف الى أمرين أساسيين: ضرب التواصل بين قيادة الحزب والمقاومة والبنية العسكرية أي الوحدات المقاتلة على الأرض، والثاني ضرب الروح المعنوية للمقاومين في الجبهة، إلا أن الهدفين، وفق ما يقول الخبراء لـ"البناء" لم يتحققا. ويضيف الخبراء أنه وفق النسق التصعيدي لحزب الله والإعلان عن مرحلة جديدة من العمليات، فإن التوقعات تشير الى أن الحزب سيوسّع بنك أهداف في كامل شمال فلسطين المحتلة وخصوصاً في حيفا ونوعيّة الأهداف على غرار عملية هانيتا في حيفا، وربما مراكز عسكرية واستخبارية حساسة ومنشآت حيوية صناعية وعسكرية، مع تكثيف كميّة الصواريخ واستخدام صواريخ جديدة لم يستخدمها من قبل، وربما يبدأ باستهداف القوات البحرية الإسرائيلية التي تطلق صواريخها باتجاه المناطق اللبنانيّة، وربما يظهر بعضاً من المفاجآت في الجو. وبرأي الخبراء فإن وصول القوات الإسرائيلية إلى الليطاني وفق ما يطمح قادة "إسرائيل" هو أشبه بالمستحيل في ظل استمرار نمط تصدّي مقاتلي حزب الله.

وفي سياق ذلك، أفادت هيئة البثّ الإسرائيليّة نقلاً عن مسؤولين أمنيّين، بأنّ "لا نيّة لبقاء القوّات الإسرائيليّة في لبنان، في نهاية المناورة العسكريّة البرّيّة".

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية أعلنت عن إصابة 13 جندياً في حادثة صعبة (أمس الأول) حيث استهدفت مُسيّرة متفجّرة قوة للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وأشارت إلى أنه تم نقل 3 جنود مصابين خلال الليل من المواجهات في لبنان إلى مركز زيف الطبي. إلى ذلك، قامت مسيّرة باختراق أجواء "إسرائيل" من منطقة رأس الناقورة جنوب لبنان مما أدى إلى دوي صفارات الإنذار خشية تسلل مزيد من المسيرات. وأعلن جيش العدو أنه تمّ اعتراض مسيرة من لبنان باتجاه الجليل الغربي، كما أعلن رصد إطلاق 15 صاروخاً من لبنان تجاه خليج حيفا، فيما أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت الى أن "الجيش الإسرائيلي اعترض اليوم 6 مسيّرات أطلقت باتجاه "إسرائيل" من مناطق مختلفة".

بدوره، زعم جيش العدو بأننا اعترضنا هدفاً جوياً مشبوهاً كان في طريقه إلى "إسرائيل" قادماً من سورية.

وتواصلت الاعتداءات الإسرائيلية بوتيرة أقل أمس، بعدما أمطرت الغارات امس الأول قرى البقاع والجنوب. وفي حين شهد البقاع هدوءاً تاماً، تواصلت الغارات والقصف جنوباً، اذ أغار الطيران الحربي على كفررمان والخيام وعيتا الشعب والشهابيّة وجبشيت وحاروف والدوير وأنصار ومحيط بلدة الشعيتية والزرارية والمروانية. وأفيد عن سقوط شهيدين في بلدة الزرارية نتيجة الغارة الإسرائيلية التي استهدفت مدخل وادي خليل. كما أدّت الغارة على بلدة جويا إلى سقوط ثلاثة شهداء وعدد من الجرحى. وأدّت الغارة على أنصار إلى سقوط شهيدين، أما الغارة على مبنى في زوطر الشرقيّة فأدّت إلى سقوط شهيد.

ومساء أمس، حلقت الطائرات الحربية الإسرائيلية على علو منخفض وخرقت جدار الصوت فوق المنية وعكار.

إلى ذلك أجرى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو مشاورات أمنيّة مع وزير الدفاع يوآف غالانت وعدد من وزراء حكومته تناولت الرد الإسرائيلي على إيران والأوضاع على جبهة لبنان. وشملت المناقشات ملف المخطوفين وإنجاز صفقة تبادل بعد تصفية السنوار. وللمرة الثانية أشار وزير الطاقة الإسرائيلي ايلي كوهين إلى "ان اتفاق الغاز مع لبنان كان خطأ"، لافتاً الى انه سيدرس الأدوات المتاحة لدينا لإلغائه.

وبعدما غاب عن السمع لأسابيع، أطل الموفد الرّئاسي الأميركي أموس هوكشتاين عبر قناة "الجديد" مطلقاً سلسلة من المواقف والمواعظ والنصائح السياسية للبنان ووضع خريطة طريق للدولة اللبنانية، في تدخل سافر بالشؤون الداخلية، وفق ما تشير أوساط سياسية لـ"البناء"، ما يؤكد وفق الأوساط أن الولايات المتحدة ممثلة بالإدارة الأميركية الحالية شريكة كاملة للعدو الإسرائيلي بقرار الحرب مع لبنان حيث يطالعنا هوكشتاين بعروض تفاوضيّة تحت نار ولهيب القنابل الأميركية الحارقة والمدمّرة التي يستخدمها جيش الاحتلال في عدوانه على لبنان. لكن الأوساط لمست من إطلالة هوكشتاين وتصريحاته إشارات قد يبنى عليها بفتح خطوط التفاوض في وقت ليس ببعيد على إطلاق النار وتطبيق القرار 1701، وذلك بعدما فشل جيش الاحتلال بتحقيق أهداف العدوان لا سيما العملية البرية، وتصاعد أعداد القتلى والجرحى في صفوف جيش الاحتلال وفي صواريخ حزب الله لاسيما على حيفا وتل أبيب.

ولفت هوكشتاين، إلى "أنّنا نريد أن نرى كيف يمكن وضع حدّ للنّزاع في لبنان، ويجب أن نشجّع الدّولة اللّبنانيّة أن تكون مسؤولة عن أراضيها، وأن يتمّ نشر الجيش اللبناني في الجنوب، لضمان سلامة الحدود برمّتها"، مبيّناً "أنّني متحمّس لإجراء المزيد من المحادثات مع السّياسيين اللّبنانيّين، لإرساء الشّروط لوضع حدّ لهذه المأساة"، وشدد على أنّ "علينا النّظر إلى كيفيّة وضع حدّ للنّزاع في لبنان بشكل نهائي، ليس فقط من أجل لبنان بل أيضاً من أجل الازدهار، ولا يجب ربط الأمر بالانتخابات الرّئاسيّة الأميركيّة أو ما يحصل في إيران أو أي من النّزاعات في الدّول الأخرى". ورأى أنّه "يجب علينا السّير في طريق مختلف، حيث يمكن للبنان الحفاظ على أمنه ومسؤوليّتنا دعمه".

كما ذكّر أنّ "القرار الدولي رقم 1701 نجح في إنهاء حرب عام 2006، لكن لم يتمّ تطبيقه لا من قبل "إسرائيل" ولا "حزب الله"، ويسرّني أنّ الحكومة اللّبنانيّة ملتزمة بتطبيق القرار. لكن الآن وبسبب ما حصل منذ العام 2006 حتّى الآن، يجب أن تكون هناك إضافات أو تعديلات للقرار، للتأكد من تطبيقه"، مؤكّدًا أنّ "القرار 1701 هو الرّكيزة الّتي تضمن الأمن والسّلام على طول الخطّ الأزرق".

وجزم هوكشتاين أنّه "حان الوقت لانتخاب رئيس للجمهوريّة في لبنان، ورئيس مجلس النّواب نبيه بري مسؤول عن هذه العمليّة ضمن مجلس النّواب"، مضيفاً: "على الشّعب اللّبناني أن يقرّر ما إذا كان قائد الجيش هو المرشّح الأنسب للرّئاسة". وأعلن "أنّني أتواصل مع السّياسيّين اللّبنانيّين بشكل متواصل، وأتوقع أن أزور لبنان في المستقبل القريب جدًّا".

وأشار إلى أنّ "تحقيق الأمان والسّلام في كلّ لبنان وتشكيل حكومة وانتخاب رئيس جديد، أمور تعيد البلد إلى درب الازدهار"، لافتاً إلى أنّ "المسؤول عن سيادة لبنان هو الجيش اللبناني، وأميركا الدّاعم الأوّل للجيش، وتدعم أيضاً الشّعب وتريد الازدهار".

وتواصلت الاتصالات السياسية الهادفة إلى وقف إطلاق النار، حيث تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالاً من مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، وتمّ البحث في أهمية التواصل لوقف إطلاق النار ليصار إلى تطبيق القرار الأممي 1701 وانتخاب رئيس للجمهورية. وشكر بري لفرنسا والاتحاد الأوروبي "تنظيم المؤتمر الدولي المنوي عقده في باريس لمؤازرة لبنان إنسانياً وسياسياً لمواجهة التداعيات الناجمة جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان واللبنانيين والذي تسبّب بنزوح أكثر من مليون ومئتي ألف نازح لبناني".

بدوره، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسة الوزراء الإيطاليّة جورجيا ميلوني، بعد لقائهما في السّراي الحكومي "أكّدت لميلوني ألّا أولويّة تعلو على وقف إطلاق النّار واستهداف المدنيّين وتدمير البلدات والقرى"، مركّزًا على "أنّني شدّدت على التزام لبنان بالتّطبيق الكامل للقرارات الدّوليّة الخاصّة به كافّة، لا سيّما القرار 1701، وأبديت استعدادنا لتعزيز وجود الجيش في الجنوب، ليقوم بمهامه كاملةً بالتّعاون مع قوات "اليونيفيل".

وبيّن "أنّني أكّدت كذلك لميلوني شكر لبنان وتقديره للمساهمة الكبيرة والدّائمة لإيطاليا في عداد قوّات "اليونيفيل"، ما يعبّر عن التزام إيطاليا بسلامة لبنان واستقراره وصون وحدة أراضيه"، مشدّدًا على أنّ "لبنان المتمسّك بالشّرعيّة الدّوليّة، يرفض تهديد إسرائيل لـ"اليونيفيل" بالمغادرة والاعتداءات الّتي تتعرّض لها، والّتي تشكّل انقلابًا فاضحًا على الشّرعيّة الدّوليّة، ما يقتضي من الجميع الوقوف وقفةً واحدةً ضدّ هذا التّطاول السّافر على دور "اليونيفيل" ومهمّتها الكبيرة في الوقوف الى جانب لبنان واللبنانيّين".

وأكد المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان "اليونيفيل" اندريا تيننتي أنّه "تم استهداف القوات العاملة في جنوب لبنان عدّة مرات، مشيرًا إلى أن 5 من هذه الاستهدافات تمّت بشكل "متعمّد". وقال في إحاطة اعلامية في جنيف: "مواقعنا استهدفت مرارًا في لبنان مما عرض قوات حفظ السلام للخطر". وكشف تيننتي أن "الدمار والخراب الذي لحق بالعديد من القرى في لبنان على طول الخط الأزرق وما بعده صادم"، مشدداً على ضرورة بقاء القوات في لبنان، مؤكداً أن "معنويات قوات حفظ السلام لا تزال مرتفعة للغاية"، وفق ما ذكرت وكالة "رويترز". وأكد العثور على استخدام محتمل لمادة الفوسفور الأبيض قرب إحدى القواعد، وقال: "عثرنا على أثر لاستخدام محتمل للفوسفور الأبيض قبل عدة أشهر بالقرب من إحدى قواعدنا". وقال تيننتي إن "طائرة مسيّرة سقطت قبالة سواحل لبنان جاءت من الجنوب ودارت حول سفينتنا واقتربت لمسافة أمتار قليلة". وعندما سُئل عن إمكانية اللجوء للدفاع عن النفس ضد "إسرائيل"، قال تيننتي: "يمكن اللجوء إليه ولكن من المهم تهدئة التوتر".

التعليق السياسي

جعجع والضباط الإيرانيون

– يحتار سمير جعجع كيف يهاجم حزب الله، فمرّة يقول ويردّد من خلفه كل جماعة القرار 1559 إن إيران باعت حزب الله وهي تفاوض عليه لتخديم ملفها النوويّ، ومرة تصير إيران مستعدّة لتحمل مسؤولية الحرب إلى جانب حزب الله عبر ما يقوله جعجع عن أن إيران أرسلت ضباطها ليقاتلوا إلى جانب حزب الله.

– يعلم جعجع أنه لا يملك لا هو ولا الأميركي ولا الإسرائيلي ولا المخابرات الغربية والعربية المناوئة للمقاومة صورة عن حقيقة ما يجري في جبهات القتال، ومَن يقاتل وأين يقاتل وبماذا يقاتل، وإلا لكان ما يملكه أي من خصوم المقاومة ساعد الاحتلال في ربح جولات الحرب البريّة التي يخسرها، فمن أين جاء بهذه الثقة في حديثه؟

– من المفهوم أن يغتاظ البعض من الكفاءة القتالية التي يظهرها المقاومون في جبهات الحرب البرية وإسقاطهم آمال هذا البعض بأن ينجح جيش الاحتلال بإلحاق الهزيمة بالمقاومة، وقد تفاجأوا بأن كل حسابات انهيار حزب الله ومقاومته قد خابت فلم يجدوا إلا توزيع هذه الإشاعة الملفّقة عن أن الفضل في البسالة والقتال والصمود لا يعود لحزب لبنانيّ لا يُعجبهم، فيقولون إن الفضل يعود لإيران كي تصحّ نظريّتهم الوهميّة عن حرب إيرانيّة إسرائيلية على أرض لبنان.

– عندما نتحدّث عن حرب يخوضها اللبنانيّون مع كيان الاحتلال فنحن نعرف أسباب هذه الحرب لمجرد أن نرى الخرائط المُلصقة على أكتاف جنود الاحتلال وضمنها جزء من لبنان، وقد جرى ضمّه إلى خريطة الكيان، فهل يملك السيد جعجع ما يقوله لنا عن أسباب الحرب الإيرانية الإسرائيلية، بعدما قال حلفاؤه إن إيران تقاتل دفاعاً عن حزب الله، وهو يؤكد هذا؟ فهذا يُعيدنا إلى أنها حرب لبنانية إسرائيلية يساعد فيها الإيرانيون فريقاً لبنانياً إلا إذا كان لدى السيد جعجع شرحٌ لأسباب الحرب الإيرانية الإسرائيلية ومبررات دعوته لحياد لبنان فيها.

– بالمناسبة هل يقاتل الإيرانيون في غزة أيضاً إلى جانب المقاومة ضمن سياق الحرب الإيرانية الإسرائيلية التي يجب أن يكون الفلسطينيون على الحياد فيها؟

طالما أن السيد جعجع يمحّص الجغرافيا السياسية هل يمكن أن يُخبرنا عن موقع الغرب في هذه الحرب الإيرانية الإسرائيلية؟ وهل دفاع أميركا عن «إسرائيل» هو إعلان حرب على إيران، وإن ربحت «إسرائيل» الحرب هل من أرباح للبنان، وإن خسرتها هل يخسر لبنان؟ هكذا يُفهم من كلام السيد جعجع المنزعج من أن يكون ابن بلده منتصراً فاخترع له نظرية أن إيران تقاتل عنه وتنجز الصمود والثبات والاقتدار.

تتمة ص 1

واشنطن وتعديل القرار 1701...

كانت المقاومة تلتزم بأن لا مظاهر مسلحة جنوب الليطاني. وهذا ما يعرفه كل الذين رافقوا التفاوض وصولاً لإعلان وقف إطلاق النار، ولمن يريد التحقق نعيده الى الفيديو المنشور لرئيس حكومة قطر السابق حمد بن جاسم عن كيفيّة طلب الإسرائيليين للمسارعة بوقف النار بعد فشل الحرب البريّة وإبلاغهم القبول بالصيغة التي كانت في شروط لبنان والمقاومة.

– يريد الأميركي والإسرائيلي إعادة التفاوض على شروط القرار 1701 وتفسيرات تطبيقه، وفق رهان على تغيير موازين القوى التي أنتجت هذه النسخة من القرار بتفسيرها المتوافق عليه ضمناً. وهذه هي وظيفة الحرب البريّة اليوم، بعدما فشل القصف التدميريّ وعمليات الاغتيال والضربات التي صُمّمت أميركياً وإسرائيلياً لإسقاط المقاومة، لكنها فاجأتهم وهي تنهض وتقف على قدميها وتصنع ملاحم قتال في جبهات الحرب البريّة، وتنجح في صناعة معادلات التوازن الناريّ نحو عمق الكيان ومعادلة «حيفا مثل كريات شمونة»، والعمليات النوعية التي تشبه عملية بنيامينا، ولذلك يبدو أن وقف إطلاق النار هو موضوع التفاوض تحت النار، وفقاً لتقاطع تصريحات غالانت وهوكشتاين وبايدن. وهذا يعني أن من يريد تطبيق الـ 1701 يجب أن يكون مع وقف إطلاق النار للتفاوض على آليات تطبيقه، وأن يتساءل عما إذا كان ممكناً الجمع بين هذا الموقف والحديث عن دور أميركي في فرض وقف إطلاق النار، لأن من يريد تعديل الـ 1701 يؤيد التفاوض تحت النار.

– كذلك هو الأمر، كما رأيناه في غزة منذ الإعلان عن مبادرة الرئيس جو بايدن التي قبلتها المقاومة وتعطّلت بسبب تعديلات تقدم بها الاحتلال وفق معادلة التفاوض تحت النار، ووقف صاحب المبادرة يعدّلها بما يناسب الاحتلال لأن التفاوض تحت النار، وبقيت المقاومة تتمسك بالمبادرة لأنها تعطي الأولوية لوقف إطلاق النار، والبيان الرئاسي الأميركي الفرنسي الذي ينص على وقف النار للتفاوض على القرارين 1701 و2735، جرى رميه في سلة المهملات لأنه يتناقض مع التفاوض تحت النار، رغم أن واشنطن حصلت له على تأييد عشر دول غربية وعربية.

– هذا يعني شيئاً واحداً هو أن ثبات المقاومة في الجبهات الأمامية هو ما سوف يضمن تطبيق القرار 1701 وتثبيت أولوية وقف إطلاق النار، فهل ينتبه اللبنانيون الذين ينادون بالقرار 1701 إلى ذلك؟

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 19 تشرين الأول 2024 / العـدد 3685
Sixteenth year / Saturday 19 October 2024 / Issue No. 3685

حلم أميركا المتجدّد يُبدّده الميدان... وجيش الاحتلال يعاني من ضراوة المقاومة

■ حسن حردان

تماماً كما سارعت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس إلى التبشير بـ«الشرق الأوسط الجديد» مع بدء العدوان «الإسرائيلي» ـ الأميركي على لبنان في تموز من العام 2006، وانتهى بالتلاشي مع هزيمة جيش الاحتلال في الميدان.. عمدت السفيرة الأميركية في بيروت إلى الاستعجال في الترويج لما أسمته بمرحلة ما بعد حزب الله، لكن حلم أميركا المتجدّد سوف يتلاشى أيضاً.. لأنّ مؤشرات الميدان في الأسبوع الثالث للحرب الجديدة على لبنان باتت تشير الى أنها ستفضي الى ذات نتائج حرب تموز من الفشل والهزيمة، وانّ الرهان على اغتيال بعض قادة حزب الله لم يؤدّ إلى نهايته او إضعافه او تفككه، ولهذا فإنّ حلم واشنطن المستجدّ بإنشاء واقع سياسي جديد في لبنان يمكن واشنطن من تحقيق أهدافها في إعادة صياغة نظام الحكم اللبناني بما يؤمّن لها الهيمنة الكاملة على لبنان.. وإنهاء وجود المقاومة التي أحدثت انتصاراتها تحوّلاً في موازين القوى الداخلية حدّت من هذه الهيمنة، وجعلت من لبنان مصدر قلق دائم للمشاريع والمخططات الأميركية «الإسرائيلية» في لبنان والمنطقة.. إنّ هذا الحلم لن يتحقق وسوف يبوء بالفشل ومصيره الخيبة والخذلان، تماماً كما باءت بالفشل كلّ محاولات أميركا السابقة لسحق هذه المقاومة، التي باتت عقبة كأداء أمام تطلعات كلّ من أميركا وإسرائيل لتصفية قضية فلسطين، وإقامة مشروع الشرق الأوسط الجديد وفق تصوّراتهما الاستعمارية لأحكام هيمنتهما على كامل المنطقة وثرواتها النفطية والغازية وغيرها من الثروات الباطنية من مياه عذبة ومعادن ثمينة، إلى جانب التحكم بطرق وعقد بحرية هامة للتجارة الدولية تربط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا..

على انّ هذه الأبعاد والمضامين التي تقف وراء الترويج الأميركي الجديد القديم لمرحلة ما بعد حزب الله، وتشنّ من أجلها هذه الحرب «الإسرائيلية» الأميركية على لبنان، والتي جرى الإعداد لها قبل عملية طوفان الأقصى النوعية في 7 تشرين الأول من العام 2023 التي فاجأت كيان الاحتلال والغرب، وأحدثت زلزالاً في كيان العدو وعواصم الغرب، هي التي دفعتهم إلى تقريب موعد تنفيذ حربهم للقضاء على المقاومة في غزة، ومن ثم الاستدارة بعد ذلك إلى شنّ الحرب على لبنان لسحق المقاومة فيه، بما يفتح الطريق واسعاً أمام تنفيذ المشاريع والمخططات الأميركية الإسرائيلية في لبنان والمنطقة..

لكن وقائع الميدان جاءت على غير ما تشتهي سفن أميركا و«إسرائيل»:

أولاً، المقاومة في غزة فاجأت الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، بقدراتها على الصمود والمواجهة وخوض القتال الطويل النفس، واعتماد تكتيكات متطورة في حرب العصابات والمدن استنزفت جيش الاحتلال واغرقته في وحول غزة، مرتكزة إلى بنية حصينة للمقاومة في مدن من الأنفاق تحت الأرض، وفرت لها الحماية من الغارات الجوية «الإسرائيلية» المدمرة، ومكنتها من الاحتفاظ بالعدد الأكبر من الأسرى الصهاينة ومنع جيش الإحتلال من الوصول إليهم.. رغم الحصار الخانق المفروض على القطاع من كلّ الجهات.. فيما الشعب الفلسطيني قدّم نموذجاً أسطورياً في الصمود والثبات والالتفاف حول المقاومة ورفض الخضوع للإرهاب الصهيوني..

وها هي الحرب تجاوزت العام على اندلاعها، ولا يزال جيش الاحتلال غير قادر على تحقيق أهدافه في القضاء على المقاومة، واستعادة أسراه بالقوة، وفرض سيطرته على قطاع غزة.. وان كان استشهاد القائد المقاوم رئيس حركة حماس في ميدان القتال قد اعتبره العدو إنجازاً، لكن شهادته عكست بطولة ومثالاً للتضحية لكل أبناء الشعب الفلسطيني وفشلاً استخبارياً «إسرائيلياً»، ستزيد تأجيج المقاومة وشعبيّتها، على عكس ما يتوقعه الاحتلال..

ثانياً، اما المقاومة في لبنان فقد أدركت قيادتها منذ اليوم الأول لبدء العدوان على غزة، أهداف العدو ومخططاته، وأنه اذا ما حقق أهدافه في غزة سوف يتجه إلى لبنان، ولهذا سارعت إلى فتح جبهة الجنوب لإسناد غزة ومقاومتها واستنزاف العدو والضغط عليه لوقف حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني وتمكين مقاومته من تحقيق مطالبها، وحاولت المقاومة تجنيب لبنان الحرب الواسعة، واعتمدت استراتيجية تقوم على حصر جبهة الإسناد بين جنوب لبنان وكيان الاحتلال بعمق يتراوح من 5 — 10 كلم وتستهدف المواقع العسكرية والأمنية للعدو، بما تجنب المدنيين اللبنانيين ويلات الحرب.. انطلاقاً من المعادلة التي ثبتتها المقاومة خلال عدوان «عناقيد الغضب» في نيسان من العام 1996 وأعادت تثبيتها في تموز عام 2006.. لكن العدو الصهيوني الذي واجه الفشل في غزة وتفككت جبهته الداخلية على خلفية فشله في استعادة الأسرى، وأصبح يعاني من نزف متفاقم في الشمال نتيجة حرب الاستنزاف المكلفة له التي تشنها المقاومة ضده، وبالتالي بات في مأزق كبير، بدلاً من الذهاب إلى صفقة مع المقاومة في غزة تنهي الحرب وتوقف النار على جبهة لبنان، وتعيد النازحين الصهاينة إلى مستعمراتهم في الشمال، عمد إلى الهروب إلى الأمام عبر الانتقال من التركيز عسكرياً على غزة كما زعم، إلى الرمي بثقله العسكري على جبهة الشمال والبدء بشن الحرب على لبنان لتحقيق هدفه، فصل جبهة الجنوب عن غزة، وإعادة المستوطنين إلى مستعمراتهم بالقوة، لكنه كان يضمر إلى أبعد من ذلك، فهو أراد العودة إلى محاولة تحقيق أهدافه التي فشل في تحقيقها في حرب تموز عام 2006، والتي انتعشت مع نجاحه في البداية في اغتيال بعض قادة المقاومة وفي الطليعة قائدها الرمز أمين عام حزب الله السيد الشهيد حسن نصر الله، وتبيّن انّ واشنطن تشارك كيان العدو في العمل على تحقيق ذلك، وما إعلان السفيرة الأميركية عن التبشير بمرحلة ما بعد حزب الله، إلا دليل ساطع على هذا الانخراط الأميركي، أمنياً وعسكرياً وسياسياً، في العدوان على لبنان.. واغتيال القائد الكبير الشهيد السيد حسن نصر الله...

لكن الوقائع والتطورات، بعد ذلك، جاءت بعكس ما تأملانه كلّ من واشنطن وتل أبيب:

1 ـ حزب الله تعافى سريعاً، وعادت منظومة القيادة والتحكم والسيطرة لديه إلى العمل بشكل منتظم كما كانت قبل استشهاد أمينه العام...

2 ـ المقاومة في الميدان لم تتوقف عن مواصلة جبهة إسناد غزة، بل توسعت في ضرباتها كمّاً ونوعاً لتطال مناطق واسعة في الشمال الفلسطيني المحتلّ.

3 ـ مع انتقال العدوان الصهيوني من الجو إلى البر، تبيّن انّ المقاومة على طول مناطق الحدود لم تتراجع، نتيجة مئات الغارات الجوية الصهيونية، التي استهدفتها، كما لم تضعف عزيمتها بعد اغتيال العديد من قادتها، بل على العكس ازدادت قوة وعزيمة، وأظهرت بأساً وشدة وإرادة صلبة منقطعة النظير في التصدّي لقوات النخبة في جيش الاحتلال ودباباتهم والمدعومين من الطيران، وأوْقعت بهم الخسائر الفادحة، ومنعتهم من تحقيق أيّ تقدّم يعتدّ به في القرى الحدودية وتلالها، وبلغت الخسائر، بعد أسبوعين ونيّف على بدء العدوان البري، أكثر من 55 قتيلاً ومئات الجرحى، وما يفوق العشرين دبابة والعديد من الآليات.. فيما المعارك لا تزال تدور في المناطق المحاذية للحدود مباشرة.. الأمر الذي أشر إلى ضراوة المقاومة، وثباتها، ونجاحها في اعتماد تكتيكات تمزج بين الدفاع وحرب العصابات، مما أدّى إلى تكبيد جيش الاحتلال هذه الخسائر الكبيرة.. هذا عدا عن الخسائر التي توقعها صواريخ ومُسيّرات المقاومة التي تستهدف مواقع جيش الاحتلال في المدن والمستعمرات في الشمال والعمق الصهيوني.. والتي يتكتم بشأنها العدو.

هذه النتائج المفاجئة لجيش الاحتلال أدّت إلى بدء تسلل حالة الإحباط واليأس إلى داخل المؤسسة العسكرية الأمنية «الإسرائيلية»، التي راحت تقول انّ عدم تحقيق التقدم براً حتى الآن، ناتج عن انّ «حزب الله بات يملك عشرات الآلاف من القوات العسكرية النظامية، وفي الاحتياط، ولم يختف، وهو يقاتل عن بقائه، وهو يستخدم كلّ الأدوات التي يملكها»، فيما أقرّت هذه الجهات «الإسرائيلية» أنّ حزب الله «بعد الاضطراب الذي تسبّبت به الضربات القاسية التي وجهت إلى الجيل المؤسس للحزب، وسلسلة القيادة الرفيعة المستوى، يبدو أنّ الحزب نجح في التعافي»... وفي هذا السياق قال عضو حركة الأمنيين دورون ماتسا إنه يستشعر «طعماً مراً للحرب الحالية، كما كان في حرب لبنان الثانية، التي انتهت بنتيجة تعادل غير المرغوب بها إسرائيلياً».

ومع انّ جيش الاحتلال ومعه الكيان كله دخل في حرب استنزاف كبيرة وغير مسبوقة نتيجة قدرات المقاومة في خوض المعارك البرية، وفي مواصلة الضرب في كلّ فلسطين المحتلة بسبب امتلاكها القدرات الصاروخية الكبيرة والمتنوعة، إلى جانب المُسيّرات، مما يربك قادة العدو ويجعلهم يغرقون في مأزق كبير لكيفية الخروج منه، في ظل صعوبة، إذا لم نقل استحالة تحقيق أهدافهم، هناك في المؤسسة العسكرية والأمنية، من لايزال يرى انّ الحلّ يكمن بالمزيد من نار التدمير والتهجير، لفرض تسوية على حزب الله بالشروط الإسرائيلية، مع انّ المراقبين وضباط سابقين في جيش الاحتلال يحذرون من الاستمرار في سلوك هذا الخيار انطلاقاً من فهمهم بأنّ حزب الله تنظيم جهادي، وما زال يحتفظ بقدرات تربك «إسرائيل»، وتلحق بها ضرراً حقيقياً، واستمرار المواجهة معه سيؤدي إلى حرب استنزاف طويلة.

من هنا، أليس هذا الواقع هو الذي ساد بعد ثلاث أسابيع من بدء حرب تموز 2006، وكانت حينها قدرات المقاومة، كما ونوعا، أقل مما هي عليه اليوم بكثير.. لذلك من الطبيعي ألاتكون النتائج النهائية للحرب مختلفة، مهما طالت، سوى من ناحية الحجم الكبير للخسائر الناتجة عنها.. لهذا فإنّ وقائع الميدان ومآلاته تؤشر إلى أنّ نتائج حرب تموز 2006. ستلوح بالأفق مجدّداً في حرب عام 2024 عاجلاً ام آجلاً..

استشهاد يحيى السنوار والوفاء للأحرار

■ حمزة البشتاوي

منذ إطلاق سراحه من السجون "الإسرائيلية" في صفقة التبادل عام 2011 التي عرفت بإسم عملية الوفاء للأحرار، وعد يحيى السنوار جميع الأسرى الفلسطينيين بالإفراج عنهم في عملية وفاء لصبرهم وتضحياتهم وهذا الوعد ما زال سارياً رغم استشهاده الذي لا يشكل إلغاء لهذا الوعد، حيث أثبتت التجارب السابقة بأنّ اغتيال قيادات المقاومة لا يزيدها إلا قوة وإصراراً وقدرة على التكيّف مع التكاليف الكبيرة التي تتكبّدها منذ بداياتها حتى اليوم، وأثبتت المقاومة في لبنان وفلسطين قدرتها على مواصلة القتال وتحقيق الإنجازات في الميدان حتى بعد استشهاد شخصيات ورموز قيادية قوية ومؤثرة حيث لم يؤدّ اغتيالهم إلى انهيار القدرات القتالية بل إلى إيقاع المزيد من الخسائر البشرية في صفوف جيش الاحتلال.

ولن تستطيع هذه الاغتيالات فرض ما يسمّى الشرق الأوسط الجديد عبر ما يسمّى بالنصر التكتيكي الذي يتحدث عنه قادة جيش الاحتلال كونه لا ينفي حقيقة وحتمية الهزيمة الاستراتيجية التي سيُمنى بها الاحتلال في هذه الحرب، ويتوهّم بنيامين نتنياهو ومعه الإدارة الأميركية بقدرتهم على إعادة ترتيب المنطقة من جديد بما يتناسب مع مشروع الهيمنة والسيطرة الذي يلعب فيه كيان الاحتلال "الإسرائيلي" دوراً وظيفياً ويكون فيه بمثابة الحاكم العسكري للمنطقة، وبالتالي القضاء على القضية الفلسطينية عبر ضمّ الضفة الغربية وتهجير وتوطين الفلسطينيين بعد إضعاف المقاومة في فلسطين ولبنان.

ولكن هذا الترتيب يصطدم بترتيبات المقاومة في الميدان الأقدر على الحسم وتغيير وجه الشرق الأوسط بانتصار المقاومة على العدوان والمخططات والمشاريع الأميركية و"الإسرائيلية" التي لن تمنع المقاومة من الحفاظ على قوتها والقيام بواجبها دفاعاً عن الأرض والإنسان وتحمّل مسؤولياتها بمواجهة ترتيب الشرق الأوسط الجديد الذي يهدّد الوجود والمستقبل والحقوق.

وقد تحمّل يحيى السنوار المسؤولية بجدارة من أجل المسجد الأقصى وحرية الأسرى وفي مواجهة حرب الإبادة الوحشية التي تستهدف طرد الشعب الفلسطيني من أرضه ومحو الذاكرة والمكان والتراث برواية حاقدة ومدجّجة بالأسلحة الفتاكة وإيديولوجيا التوسع والتهويد والإستيطان، ولكن يحيى السنوار واجَه هذه الرواية عبر المقاومة وفعل البطولة والصبر الصمود والعيون الحاسمة بالوفاء للأحرار وتحقيق الانتصار عبر كسر قيود وجبروت الاحتلال.

وإذا كان السنوار قد رحل فإنّ عهده سيبقى والعهود وفاء.

شياطين وحمقى...!

■ مأمون ملاعب

بعض الساسة في العالم ومجتمعاتنا يجري في عروقهم دم الشياطين، يتنفسون الخبث ويتفوّقون بالكذب والعهر ويتقنون الإجرام. الغريب عند أكثر الساسة هو استغباء البشر واعتبار الجميع من الحمقى خصوصاً الساسة في الغرب وتحديداً الولايات المتحدة. في لبنان والعالم العربي يتطاول بعض الساسة الصغار ويحاولون تقليد أولياء أمورهم في الغرب ويتشدّقون بكلام ممجوج سخيف كأنه ترجمة عربية بتصرف لما يُتلى عليهم أو يطلب منهم قوله فنسمعهم صبح ومساء يستنكرون الحرب الإيرانية ـ «الإسرائيلية» على أرض لبنان!

حقيقة نحن لا يعنينا ما يقولون لأننا نعرف إلى أيّ مدى هم مرتبطون أو بالأصحّ مربوطون إلى القوى الغربية واليهودية العالمية، لكننا معنيّون بالردّ تجاه الناس في الداخل أو الخارج. خصوصاً أننا نرفض اعتبار الناس حمقى.

متى كانت مسألة فلسطين قضيّة إيرانيّة؟ وهل فلسطين هي جزء من الوطن الإيراني؟ أو أنّ أهلها من الفرس؟ وهل يكفي ادّعاء أنّ حزب الله ذراع إيرانيّة ليتحوّل الصراع من «إسرائيلي» ـ عربي إلى «إسرائيلي» ـ إيراني؟

بالنسبة إلى مصر وعرب الخليج فهذه العبارة هي ترجمة لموقف سياسي اتخذ منذ زمن وهو الانسحاب من الصراع إلى حدّ التبرّؤ منه لكن الحقائق لا يمكن طمسها.

أما جهابذة الساسة في لبنان فلا بدّ من تذكيرهم ولن تنفع معهم الذكرى.

احتلت «إسرائيل» شريطاً من جنوب لبنان عام 1978 قبل أن يتأسّس حزب الله وقبل أن يكون لإيران أيّ دور في لبنان أو فلسطين ودون أن يكون لبنان في حالة مواجهة بل كان منكفئاً في الهدنة، وأوْجَدت ميليشيا أسمتها «جيش لبنان الجنوبي» ذراعاً أمنياً لها وحارساً للحدود، ولم يتذمّر الساسة الفطاحل من أذرع «إسرائيل» أو من احتلالها.

وفي عام 1982 احتلت «إسرائيل» جزءاً كبيراً من لبنان بما فيها العاصمة بيروت ولم يكن حزب الله موجوداً قبل ذلك، وخلال الإجتياح كانت القوات اللبنانية وأحزاب الانعزال ذراعاً «إسرائيلية» إلى حدّ المشاركة بمذبحة صبرا وشاتيلا ونحن لم ننسَ، إنما تخطينا على مضض في سبيل مصلحة لبنان ووحدته (الهشة) وآنذاك لم يكن من دور لإيران.

إذا برّر الخبثاء الاجتياح بأنّ المستهدَف هو المقاومة الفلسطينية فهم لا يستطيعون تبرير الوجود الفلسطيني على أرض لبنان ولا يمكن لأيّ منطق تحويل الضحية إلى مذنب والجاني إلى ضحية!

المسألة الفلسطينية نشأت عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى حين هيأت بريطانيا فلسطين للهجرات اليهودية، ومع بداية الثلاثينيات تحوّلت إلى صراع دموي لم يقتصر على أبناء فلسطين، وإنْ كانوا هم الأساس والنواة، إنما لم يكن لدينا دولة مركزية بل دويلات تحت الانتداب، صانع الأزمة، فكانت المقاومة من أبناء شعبنا طوعية وعفوية.

عز الدين القسام ليس فلسطينياً ولا سعيد العاص وحسين البنا. انهزمت دويلاتنا عام 1948 لأنها قامت لتُهزم ولو كان العكس لما قامت هكذا ولكان الانتداب استمرّ. هؤلاء الذين لا يريدون ربطاً بين لبنان وفلسطين والذين يهربون إلى الحياد والتبرّؤ من الصراع هم بالحقيقة متواطئون ضدّ لبنان حين ينكرون كل التعديات عليه وحين يقبلون ضمناً ببقاء اللاجئين الفلسطينيين على أرض لبنان بوضعهم الحالي.

الصراع في فلسطين وعليها هو صراع وجودي بيننا وبين اليهود على الأرض والهوية، على التاريخ ومن أجل المستقبل. هو صراع دفاعاً عن حقنا وحقيقتنا ضدّ باطل ناشئ عن وهم ضدّ استعمار وحشي طامع بخيراتنا.

في طبيعة الصراعات الطويلة تنتقل البندقية من يد إلى يد وربما من أيديولوجية سقطت إلى أخرى ولدت. الصراع يبقى الأساس وليس الأيديولوجيات، حماس الإسلامية إلى جانب الجهاد الإسلامية هما استمرار المقاومة الفلسطينية حين تراجعت فتح، وحزب الله هو استمرار للمقاومة الوطنية اللبنانية وقد ترافقا لفترة. اما إيران فقد كانت مملكة تسبح في البحر الأميركي وحين تحوّلت إلى ثورة إسلامية فقد أخذت موقع الضدّ للامبريالية العالمية ومنها دولة العدو وهي بعد ذلك كانت البديل الضروري للاتحاد السوفياتي في فترة الضعف الروسي.

حين وصل محمد مرسي الإخواني شريك حماس في الايديولوجيا إلى السلطة في مصر، لم يقم بفتح المعابر مع غزة ولم يلغ كامب ديفيد ولم يطرد سفير دولة العدو، وحماسَ شريكة قطر وتركيا في الأيديولوجية وليست شريكة إيران، لكن الصراع في فلسطين تدعمه إيران وحدها من بين المذكورين فهل هذه قضيتها؟

حين نستمع إلى فيديوات تصدر عن منظمات يهودية نعرف أطماع العدو في لبنان ومن مراجعة لكيفية تعامله مع الفلسطينيين عبر السلطة الفلسطينية نتعرّف إلى صفات الخبث والكذب والطمع والوحشية، ومع ذلك فإنّ أعداء المقاومة لا يسمعون ولا يفقهون ونحن نربأ بالناس أن يكونوا حمقى إذا كان سياسيّوهم شياطين...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 19 تشرين الأول 2024 العـــدد 3685
Saturday 19 October 2024 Issue No. 3685

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة صباحية

مشكلة الولايات المتحدة الأميركية

■ يكتبها الياس عشي

مشكلة الولايات المتحدة الأميركية لم تبدأ مع تشي غيفارا ولا مع كاسترو، مشكلتها الحقيقية أنها غير قادرة على استبطان الأمور، والاعتراف أمام شعبها وأمام العالم، أنها دولة طاغية، وأنّ العدالة عندها لا تعني أكثر من تمثال ينتصب على مدخل نيويورك.

مشكلة الولايات المتحدة الأميركية أنها مثقوبة الذاكرة، فيما ذاكرة الشعوب تحفظ على ظهر قلبها التاريخ الأسود الذي حدّد إطارها السياسي والديمغرافي والاقتصادي.

والمشكلة بدأت مع تدمير البنية التحتية لـ «الهنود الحمر» سكان البلاد الأصليين. واستمرّت عبر «حفلات» الصيد التي كانت تقام في أفريقيا، وذلك لسوْق الإنسان الأفريقي إلى «أميركا» وتحويله إلى عبد.

وبين «الهنود الحمر» و «الأفريقيين السود» ارتفعت «أمجاد» الدولة المعاصرة الإسمها «أميركا»!

دبوسه

عشق الشهادة

ليس رجماً بالغيب، ولاسبراً لأغوار المجهول، ولكن السياق المنطقي للحتميات التاريخية كان يجزم من دون إعمال للقدرات الاستشرافية، ومن دون تكبّد عناء الاستبصار لما هو آت في قابل الأيام، يجعلنا نتوقّع من دون الوقوع في رذيلة التنجيم، بأنّ رجلاً مثل السنوار لا بدّ أن يغادرنا بمثل هذه المغادرة، مقتحماً على الموت خلوته، وممسكاً بتلابيبه، وملاحقاً إيّاه حتى يتقمّصه، غير مبالٍ بأيّ شيء إلّا تحقيق العدل والإنصاف، وتقويض صروح الظلم والظالمين، وتشييد البناء العارم للحق وللحقيقة، والطود الشامخ للإباء ونبذ الجور والطغيان والكبر...

هكذا لا بدّ أن يموت رجال كهؤلاء، فهم نقيض كلّي ومطلق لكلّ هذا الاستعلاء، والتغوّل، والرغبة الجارفة للتعدّي على حقوق الآخرين، واستملاك ما يملكون، يذهبون خفافاً بلا أثقال، إلا من أثقال هموم إنصاف أولئك المستضعفين، والوقوف بإصرار، ومن دون وجل ولاكلل في وجه المعتدين الناكرين لحق الآخرين في مّا يملكون، هكذا يموتون، متشبّثين بحبل الشهادة الحسينية، وحاملين لواء الانتصار للمظلومين، صارخين بنداء هو ملء الحناجر، وفوق كلّ السرائر، ودحضاً للمحاذّر، هيهات منا الذلة، ولو أنّ دين محمد لن يقام إلّا بقتلي، فيا سيوف خذيني، ويا رياح ذريني، حسينيون حتى النخاع، عماد مغنية، قاسم سليماني، أبو مهدي المهندس، صالح العاروري، فؤاد شكر، إسماعيل هنية، وأخيراً وليس آخراً فالقافلة مزدحمة، سيد شهداء طريق القدس، سيّدي ومهجة قلبي حسن نصرالله، ثم اليوم، يحيى السنوار...

هنيئاً لهؤلاء الأحبة بما أحبّوا حتى أعلى درجات العشق، شهادة في سبيل الله والحق ورفع المظالم، والوقوف في وجه الظالم، وتحرير الأوطان والمقدسات والانتصار للمظلومين والمستضعفين، ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر، أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون.

سميح التايه

من الإدانة الى العقوبة...

بشارة مرهج*

"إسرائيل" تحتلّ اليوم فلسطين من البحر الى النهر، وتتجاوز ذلك الى احتلال مناطق حيوية في لبنان وسورية والأردن. ومع ذلك لا تخجل من اتهام اطراف فلسطينية ولبنانية وعربية بطرح شعار من البحر الى النهر ومعاقبتهم على أساس انهم يسعون، من خلال هذا الشعار، الى محاصرة "الإسرائيليين" وإبادتهم أو رميهم في البحر..

الى ذلك تدّعي "إسرائيل" انّ المسجد الأقصى مبني فوق هيكل سليمان دون حجة ملموسة بدليل انّ الحفريات التي قامت بها بعثات علمية "إسرائيلية" ودولية فوق الأرض وتحتها لم تثمر نتيجة إيجابية واحدة تثبت ادّعاء تل ابيب. مع ذلك تستمر هذه الدولة المصطنعة في تبني روايتها الكاذبة وتقديمها في كلّ الأوساط والمحافل لإثبات مشروعية وجودها دون أن يخطر على بالها الاعتراف بالحقيقة المختلفة تماماً عن ادّعاءاتها.

وإذا كان هذا الادّعاء المكرّر يكشف صلافة الدولة الصهيونية وانغماسها حتى الرأس في ممارسات الكذب والتزوير فإنه يكشف من باب آخر مدى خواء هذه الدولة وعدائها للقيم والمبادئ والقوانين وخوفها من الحقيقة كما من الصمود الفلسطيني الذي أدّى في أكثر من محطة الى احراج هذه "الدولة" التي تهيّئ نفسها منذ عقود للسيطرة على المنطقة العربية وصولاً الى إيران وتركيا.

فالواضح انّ هذا الكيان رغم انتصاراته التكتيكية وفائض أسلحته الأميركية – البريطانية – الألمانية يتقهقر يوماً بعد يوم ويسجل الفشل تلو الفشل في التغلب على الأطراف المحيطة وإطفاء النار وسط "بيته" كما في وقف التدهور الاقتصادي وتفادي الانقسام الداخلي المترافق مع هجرات كثيفة الى الخارج وهجرات مماثلة من الأطراف الى المركز.

فهذا الكيان الذي لا يتورّع عن كتمان الحقائق وإطلاق الشائعات على مداها، هو الذي يروّج اليوم لسقوط غزة ولبنان فيما هو ينفق الأموال – الأميركية – الباهظة لإخفاء إخفاقاته الأمنية إلا اذا اعتبرنا – كما هو يعتبر – انّ القوات المعادية هي جماهير الشعب المجردة من أيّ سلاح والتي تعاني همجية الاعتداءات المتواصلة والتي تجاوزت سياسة الإبادة الجماعية والتهجير السكاني والتعذيب المنهجي.

وهنا لا بدّ ان ننوّه بالصحوة العالمية التي ندّدت بدموية وفاشية النظام العنصري الصهيوني وادانته في كلّ المواقع العالمية الرسمية كما في الشارع. لكن بعد شلال الدم الفلسطيني اللبناني لم تعد كلمة إدانة تعني شيئاً أمام صلافة العدو وإصراره على متابعة نهجه السادي متكلاً على الدعم الأميركي الذي لم يصل يوماً الى هذا المستوى.

انّ كلمة إدانة يجب ان تقال كتمهيد للفعل الإيجابي الذي يؤدّي الى ردع الجريمة ومعاقبة أصحابها، أما الاكتفاء بالقول والتنصل من الفعل فهو يشجع المجرم على التمادي في إجرامه وكذبه وافتراءه. لكلّ ذلك فإنّ المؤسسات العربية والدولية كما الدول نفسها ملزمة اليوم بعدما، بلغ السيل الزبى، ان تلاحق المعتدين ملاحقة جدية بدلاً من التندر بممارساته التي يندى لها جبين البشرية.

تردّد الدول الغربية دائماً انّ الإفلات من العقاب يشجع على تكرار الجريمة وتصعيدها. فلماذا إذن تسكت هذه الدول على جرائم العدو «الإسرائيلي» وتطالبنا بالتراجع تجاهه واستيعاب انحرافاته ودمج اللاجئين والنازحين، الذين تسبّب هو بمحنتهم، بمجتمعاتنا التي تكاد تنفجر بسبب الحصار الأميركي الأوروبي. وما يصحّ على الدول الغربية يصحّ أيضاً على الدول العربية إذ أمام هول الجرائم الإسرائيلية يسأل المواطن العربي لماذا لا تبادر هذه الدول بسحب سفرائها من تل أبيب وقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية بها كخطوة أولى لا بدّ منها.

لو سألت تلك الدول أبناءها عن الخطوة التي ينبغي القيام بها للردّ على هذا الإجرام الصهيوني بحق الأمة العربية أرضاً وشعباً وتراثاً لما ارتضت بأقلّ من ذلك، مع معرفتها بقوة «إسرائيل» وقوة شراكتها مع الولايات المتحدة الأميركية التي تتفنن اليوم، مع حليفها الصهيوني، بإيذاء الشعب الفلسطيني والتنكيل بالشعب اللبناني من مطلع الفجر حتى نهاية الليل.

*نائب ووزير سابق

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل